حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

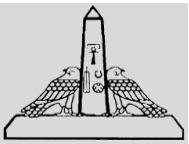

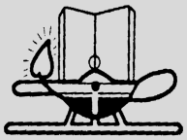

السردية العربية القديمة بين التدوين والإبداع

أحمد محمود عبد الحميد *

كلية التربية/القائم – جامعة الأنبار– العراق

المستخلص:

عند رصد حركة السرد في الحضارة العربية الإسلامية تبرز مرحلتان مر بهما إلى نهاية القرن الرابع الهجري، أولاهما: عصر التدوين الذي مال إلى الأنواع السردية الخبرية وإن تنوعت مصطلحاتها، فجمعت الأخبار، والسير، والأيام، والفضائل والرذائل، وقصص الأمثال، وقصص القرآن الكريم... بل تقدمت الأخبار على الشعر في أولية التدوين، كما تقدمت في كم التأليف، وقد يكون التدوين من عوامل تراجع مكانة الشعر، وإن كان هذا التراجع ابتدأ مع أواخر الجاهلية، نخلص من هذا أن الأنواع السردية الخبرية كانت لها مكانة فاقت بقية أنواع السرد، وناجزت الشعر في هذه المرحلة، أما المرحلة الثانية: مرحلة الأبداع التي اعتقد الدارسون أنها تتأخر إلى القرن الرابع الهجري، ولكن البحث يثبت بالتواريخ الدقيقة أن هذه المرحلة ابتدأت منذ أواخر القرن الثاني الهجري، ولعل أول ما برز من أنواع الإبداع السردي الحكايات الخرافية على ألسن الحيوانات، إذ ظهر أبرز كتابها الذين كتبوا هذه الحكايات للخليفة هارون الرشيد وحاشيته، كما أبدعت المقامات وإن تأخرت إلى نهاية القرن الرابع، إلا أن إرهاصاتها تعود إلى أوائل الثالث، وكتبت القصص الشعرية سواء قصص الجن، أو الحكايات على ألسن الحيوان، ونظم سير الملوك، والتاريخ، وابتدأت هذه الحركة منذ أواخر القرن الثاني الهجري، كما ظهر الميل عن الخبر المتصف بالصدق والسند الثابت الصحيح إلى الخبر الغريب العجائبي حتى أصبح المحبب المطلوب عند المتلقي، كان هذا في النصف الأول للقرن الثالث الهجري، برز تدوين وإبداع النوادر والمضحكات منذ أواخر القرن الثاني فكثرت الكتب فيها، حتى فضلت أحيانا على جيد الشعر، كما كثر التأليف في قصص المنادمة والندماء والمغنين والقيان والشعراء وقصص العشق، كل هذا يظهر تحولا كبيرا في ذائقة المتلقي العربي من السرد الخبري التوثيقي إلى الأنواع السردية القريبة من الخرافة والمشبعة بالغريب والعجيب، مع برز السرد المضحك، والمثير.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مرت الحضارة العربية بمتغيرات كبيرة وكثيرة في مرحل نمائها من بداوتها الجاهلية قبل الإسلام إلى أن أصبحت بغداد منارة الأرض علما وثقافة، ولا بد أن هذا له تأثيراته على ذائقة أبناء هذه الحضارة، وفي دراستنا هذه نحاول أن نرصد التحول في الذائقة الأدبية فيما تنتجه وتتلقاه من أنواع السرد، لذا تقوم الدراسة على مبحث أول يمثل مرحلة التدوين (القرنين الأول والثاني الهجريين والنصف الأول من الثالث) التي نتبين من خلالها عناية بتدون الأنواع السردية الخبرية كالخبر، والسير، وقصص الأمثال، ثم ننتقل في المبحث الثني إلى بوادر التغير ابتدأ من أواخر القرن الثاني الهجري وصولا إلى الرابع إذ يرصد تغير نحو إبداع الحكاية الخرافية، والمقامة، والميل نحو الخبر العجيب، والنوادر، والمحاورات والمسامرة وقصص الحب والعشاق والشعراء والجواري.

المبحث الأول: أولية التدوين وسيادة الأنواع السردية الخبرية:

إنَّ للقص ورواية الأخبار وحفظها مكانة مهمة في التراث العربي قبل عصر التدوين، كونها من أهم أسس الحياة العقلية والاجتماعية؛ فهي أداة من أدوات إقامة النسق الفكري والاجتماعي عند العرب[١]، فضلا عن الدوافع الغريزية القديمة – قدم الإنسان نفسه– على استرجاع أحداث سابقة من إنتاج الواقع أو إنتاج الذاكرة، تتعلق بذاته أو ذوات سواه[٢].

وأعتقد أن العرب عنوا بتدوين الأخبار، والقصص، والسير، والفتوحات، والأنساب، والفضائل والمثالب– وكلها تحتوي على أنواع سرد خبرية– عناية كبيرة جداً تربو على عنايتهم بتدوين الشعر في القرنين الأول والثاني الهجريين، وهذا لا يوافق ما اشتهر عن العرب في الجاهلية من عناية بالشعر تفوق عنايتهم بغيره من الأجناس والأنواع الأدبية، فأول ما بدأ تدوينه من الأدب كان ثرياً بأنواع السرد، إذ جاء في الفهرست لابن النديم أن: (عبيد بن شرية الجرهمي (نحو٦٧هـ)...وفد على معاوية بن أبي سفيان(٦٠هـ) فسأله عن الأخبار المتقدمة، وملوك العرب والعجم، وسبب تبلبل الألسنة، وأمر افتراق الناس في البلاد، وكان استحضره من صنعاء اليمن، فأجابه إلى ما أمر، فأمر معاوية أن يدون...وعاش عبيد بن شرية إلى أيام عبد الملك بن مروان، وله من الكتب كتاب الأمثال، وكتاب الملوك، وأخبار الماضين)[٣]، وعلى هذا النص استند في تحديد بداية ظهور القصة التاريخية عند العرب[٤]، التي تمثلت بالأخبار، كما يظهر الخبر عناية معاوية بهذه الأخبار والسعي إلى تدوينها، وحفظها. وظهرت تلك العناية بالأمثال وقصصها وجمعها فيما ألفه عدد من الأخباريين، منهم عبيد بن شرية في كتاب الأمثال – كما مرَّ–، وكتاب آخر لصحار العبدي(نحو٦٠هـ)، وهو معاصر لمعاوية بن أبي سفيان، وكتاب ثالث في الأمثال لعلاقة بن كريم الكلابي عاش في زمن يزيد بن معاوية[٥]، وترجع هذه العناية(إلى ولع حكام بني أمية، وخصوصاً معاوية، بهذا النوع من القصص، وتشجيع الناس على إنشائه)[٦]، فالقصص التي تتضمن الأمثال هي ما كانت تمتع المتلقي، فضلاً عن حفظ الأمثال، ولعل هذه العناية من خلفاء بني أمية بحكايات الأمثال وملوك العرب في اليمن كان من أوجه الصراع القبلي بين اليمانية والعدنانية، فله دوافع سياسية.

وكذلك ظهرت عند العرب العناية بالسيرة منذ القرن الأول الهجري، إذ قيل بأن التأليف في السير برز في عصر عمر بن عبد العزيز(١٠١هـ)[٧]، وعني بجمع سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم– فكانت مادة ثرية للقصاص، وكثير الذين انبروا للكتابة في سيرته –صلى الله عليه وسلم–، ولكن قبل عهد عمر، إذ أتمَّ أبان بن عثمان بن عفان(١٠٥هـ) كتابة السيرة سنة(٨٢هـ)[٨]، وكتب عروة بن الزبير(٩٢هـ) كتابا في سيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم– ويعتقد بعض الدارسين أنها أولى محاولات تدوين

السيرة[٩]، وكتب فيها وهب بن منبه(١١٤هـ)، وعاصم بن قتادة(١٢٠هـ)، وشرحبيل بن سعد(١٢٣هـ)، وابن شهاب الزهري(١٢٤هـ)، وعبد الله بن حزم(١٣٥هـ)، وموسى بن عقبة(١٤١هـ)[١٠] وغيرهم[١١]، وتوجت هذه الجهود بسيرة ابن إسحاق التي يعدها بعض الدارسين (أول عمل قصصي في الإسلام)[١٢].

أما في غير سيرة الرسول –صلى الله عليه وسلم– فأقدم ما وقفت عليه ما كتبه مفرغ الحميري(٦٩هـ) إذ كتب سيرة تبَّع وأشعاره[١٣].

وكتب العرب السيرة الذاتية منذ عصر صدر الإسلام، إذ ترى تهاني عبد الفتاح شاكر أن أول سيرة ذاتية عُرفت في الإسلام سيرة الصحابي سلمان الفارسي(٣٦هـ) – رضي الله عنه– ونقلها الصحابي الجليل عبد الله بن عباس(٦٨هـ) في حديث طويل[١٤]، وقد تأثرت كتابة السيرة بطرائق سرد القصص والأيام في الجاهلية[١٥].

كما ظهرت كتب القبائل التي تعني بسيرها وصراعاتها ومحامدها مثالبها، وأول من ألف في المثالب كتابا زيادُ بن أبيه(٥٣هـ)[١٦] (فإنه لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه إلى ولده وقال استظهروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم.)[١٧]، جاء في الأغاني أن حماداً الراوية(١٥٥هـ) – وإليه ينسب جمع أقدم مجموعة من الشعر العربي (السبع الطوال)[١٨]– قال: (أرسل الوليد بن يزيد(١٢٦هـ) إليّ بمائتي دينار وأمر يوسف بن عمر بحملي إليه على البريد، قال فقلت لا يسألني إلا عن طرفيه قريش وثقيف فنظرت في كتابي قريش وثقيف)[١٩]، هذا النص يظهر أن ما يتطلبه الخلفاء هو السؤال عن سير قبائلهم التي ينتسبون إليها، وأن حمادا كان له كتاب في سيرة قبيلتي قريش وثقيف.

وفي أنساب العرب وأخبارها برز دغفل بن حنظلة السدوسي(٦٥هـ)[٢٠]، إذ روي: (أنَّ معاوية بن أبي سفيان دعا دغفلاً فسأله عن العربية، وسأله عن أنساب الناس، وسأله عن النجوم، فإذا الرجل عالم...قال معاوية: انطلق إلى يزيد فعلمه أنساب الناس، وعلمه النجوم، وعلمه العربية.)[٢١]، وله كتاب يسمى (التظافر والتناصر وهو مجالس دغفل النسابة البكري عند معاوية.)[٢٢].

فضلا عن ذلك فقد فتح عبد الله بن العباس(٦٨هـ) – رضي الله عنهما– باب علم التفسير[٢٣]، وهو باب فيه فنون القصص، فمنه ما يكون من أسباب النزول ومنه قصص الأنبياء والأمم التي بادت، وما وُضع من قصص في الخلق العالم وبدئه، وخلق الإنسان، وما ذكره القرآن وتناقلته بقية الأديان عن الغيبيات من آلهة وملائكة وجنة ونار، ويدخل في هذا ما وضع من أخبار عن الأصنام وعباداتها، على هذا نجد أنواعا من السرد تشيع ويؤلف فيها منذ القرن الأول الهجري، بل منها ما يمكن أن يكون في نصفه الأول.

وتثبت عناية العرب بهذه الموضوعات الثرية بأنواع السرد الخبرية عندما نجد مَن يختص في التأليف بالقصص والأخبار في زمن لا نجد فيه من ألَّفَ في الشعر بعد، إذ برز وهب بن منبه (١١٤هـ) في أواخر القرن الأول الهجري وأوائل الثاني، وله من الكتب خمسة منها في القصص والأخبار هي: قصص الأنبياء، والقصص والأخبار، والإسرائيليات[٢٤]، وفتوح البلاد، وذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم، فضلا عن تفسير[٢٥]، وهذا يبين العناية بالقصص والأخبار والسير والفتوح[٢٦]، وكلها من السرد، فالقص كان شائعاً شيوعاً قد يصعب علينا تخيله، ومطلوباً ومرغوباً، وقدم في تدوينه على الشعر، وليس هذا مما يمكن إنكاره للباحث المدقق؛ فهذا د. شوقي ضيف يرى أن تدوين الأخبار والسير والغزوات (أعَدَّتْ فيما بعد لتدوين الرواة الشِّعرَ)[٢٧]؛ إذ (كان من أوائل ما عنوا به من معارفهم العربية الخالصة أخبار آبائهم في الجاهلية، وأنسابهم، وأشعارهم)[٢٨].

ومما يبين تعلق الحضارة العربية بالقصص والسير والأخبار نظرة فيما ترجم إلى العربية من الأدب؛ إذ كان أول ما ترجم عن الفارسية كتب السير والأخبار والخرافات، إذ ترجم لهشام بن عبد الملك كتاب في تاريخ الساسانيين[٢٩]، وعبد الله بن المقفع ترجم كتاب خدينامه، وكتاب آيين نامه في الإصر وكتاب التاج في سيرة أنوشروان، وكلها في سير ملوك فارس، وكتاب كليلة ودمنة، وهو حكايات خرافية وضع للتسلية، ومثله كتابه مزدك، وله كتب في المنطق[٣٠]، كما ترجموا الحكايات والخرافات (من الفارسية والهندية والرومية، وسبيل تأليفها مما ذكرنا مثل كتاب هزار أفسانة، وتفسير ذلك من الفارسية إلى العربية ألف خُرَافة...والناس يسمون هذا الكتاب ألف ليلة وليلة...ومثل كتاب فرزة وسيماس وما فيه من أخبار ملوك الهند والوزراء، ومثل كتاب السندباد، وغيرها من الكتب في هذا المعنى.)[٣١].

هذه المقدمة تبين أن تدوين أنواع من السرد قد سبق تدوين الشعر الذي يأتي في القرن الثاني الهجري، ولكن هل تساوى ما جمعه الكتاب من الشعر وما جمعوه من الأخبار والسير والقصص في هذا القرن؟

ويمكننا أن نجيب على هذا السؤال بموازنتين تجمع كل واحدة بين أشهر مدونين في زمانهما، أحدهما عرف بجمع الشعر والآخر عرف بجمع الأخبار والسير والقصص، الأولان تعاصرا في القرن الثاني الهجري، أولهما وهو أشهر من عني بالشعر وروايته وهو المفضل الضبي (١٦٨هـ)[٣٢] وله ثلاثة كتب في الشعر: "المفضليات"- وهي أقدم مجموعة شعرية موثقة وصلتنا[٣٣]- وله كتاب معاني الشعر، وكتاب العرض، والعالم الثاني أبو مخنف (١٧٥هـ)[٣٤]، وهو ممن كتب في الأخبار والسير حتى أنه يُقرن بالواقدي(٢٠٧هـ)[٣٥]، والمدائني(٢٢٥هـ)[٣٦]، ومن الدارسين المحدثين من رأى أن بجهده وجهد وهب بن منبه من قبله (اتسع مجال القصة في الأدب العربي)[٣٧]، ولأبي مخنف سبعة وثلاثون كتابا في الأخبار والسير[٣٨]، فأين ثلاثة كتب من سبعة وثلاثين، هذا فضلا عن أن المفضل الضبي نفسه له كتاب في الأمثال، والأمثال متعلقة بأخبارها.

والآخران الأصمعي، والمدائني، إذ عدَّ ابن النديم للأصمعي (٢١٦هـ)[٣٩] ثلاثة وأربعين كتابا أربعة منها في الشعر، والبقية في النحو والأخبار والبلدان، ولو قارنا نتاجه بنتاج المدائني في الأخبار والسير والقصص لوجدنا عند الثاني أكثر من مائتي كتاب منها ما يزيد على مائة وثلاثين كتابا في الأخبار والسير والفتوح، ومنها ثلاثة وثمانون كتابا يبدأ عنوانها بكلمة الأخبار أو خبر، وهذا يمكن أن يعطينا تصورا للفرق بين جمع الأخبار والسير والقصص والعناية بها من جهة، وجمع الشعر والعناية به، ولو تركنا المدائني ووضعنا بدلا منه هشاما الكلبي (٢٠٦هـ) الذي عد له ابن النديم من كتب الأخبار والأيام والسير والبيوتات أكثر من خمسين كتابا.

وكل هذا يبين أن العرب عُنُوا بتدوين أنواع من السرد – الأخبار، والقصص، والسير- قبل عنايتهم بتدوين الشعر، ونظرة عجلة في تاريخ التأليف في الأخبار، والأمثال، والسير، والمغازي والفتوح، والمناقب، والفضائل، والمآثر، والمثالب، والأنساب، كافية لإثبات هذا، ولعله يكون لعاملين: أولهما ديني: وهذا يتفرع فرعين: أولهما: أثر القرآن الكريم في التعلق بالقص، والأخبار[٤٠]، وثانيهما: أن جل ما ألف في السير والمغازي والأخبار عن الرسول – صلى الله عليه وسلم- وكان ممتزجا بتدوين الحديث النبوي الشريف[٤١]، والثاني: أدبي جمالي: إذ كان نتاج عشق معاوية وبعض خلفاء بني أمية والعرب عامة للأخبار، والأنساب، والقصص[٤٢]، حتى أنه جعل أوقاتا محددة للقص في المساجد[٤٣]، ومن الدارسين من جعل للعامل السياسي دورا في تشجيع القص،

لإلهاء الناس بالقصص والأخبار عن السياسة وصراعاتها[٤٤]، وبلغ القص من الشيوع لدوافع دينية وجمالية حتى حددت أوقاته اليومية، إذ كان من القصاص الموظف عند الدولة بأجر، فضلا عن قصاص متطوعين أو متكسبين[٤٥]، ولا أظن أن الناس كانت تستمع إلى الشعر كل عشية كما كانت تستمع إلى القص، إذ قال وضاح اليمن:

وَأَتَّبِعُ القُصَّاصَ كُلَّ عَشِيَّةٍ رَجَاءَ ثوابِ اللهِ في عدَدِ الخُطَا[٤٦]

وأن مجالس القص كانت يومية، وعامرة بالرجال والنساء، وعامة الناس[٤٧]، كما كانت تنتشر في المساجد، والطرقات، والأزقة، ولا تخلو منها مجالس الخلفاء والوزراء وكبراء الناس، بل أن القص كان يقدم على الشعر الحماسي الرفيع في مواطن الحماسة والحرب، إذ ذكر ابن الأثير في خبر حرب عتاب بن ورقاء أنه بعث أحد قواده، وهو حنظلة بن الحارث اليربوعي، على الرجالة (وصفهم ثلاثة صفوف: صف فيهم أصحاب السيوف، وصف فيهم أصحاب الرماح، وصف فيهم الرماة، ثم سار في الناس يحرضهم على القتال ويقص عليهم، ثم قال: أين القصاص؟ فلم يجبه أحد، ثم قال: أين من يروي شعر عنترة؟ فلم يجبه أحد، فقال :إنَّا لله، كأني بكم قد فررتم عن عتاب بن ورقاء)[٤٨].

معلوم الترابط الدائم بين الأديان والقصص، ومثله توظيف القرآن الكريم للقصص، كما يظهر بجلاء الترابط بين الدين والقصص من خلال بيت وضاح اليمن السابق، وثمَّ يحدث الجاحظ عن القصاص، وما يقصون فإذا هم يقصون تفسير القرآن الكريم وقد تنتهي حياة القاص ولا ينتهي تفسيره للقرآن، وهذا ما يجعلنا نرى أن تلك القصص هي قصص القرآن من سير الأنبياء والأقوام البائدة، وأسباب النزول، وغزوات الرسول عليه الصلاة السلام، وسيرته، وشيء من سير الصحابة، أي قصة الإسلام ورجاله وأحداثه العظام، مع ما قبله من أحداث متعلقة به، وما بعد انقطاع القرآن من أحداث إسلامية، فضلا عن الشعر الوارد في تلك الأحداث وشيء من الأمثال وقصصها، وشيء من أباطيل الأمم الأخرى (أساطير، وخرافات)، ولو نظرنا في هذا وتفكرنا لوجدنا التفسير يتضمن جل فنون السرد، والظن أن هذا ما عناه الجاحظ (٢٥٥هـ)(بفنون القصص)، ولا ريب أن القص قد بلغ من التنوع والنماء ما جعل الجاحظ يصف أبا علي الأسواري (بعد ٢٠٠هـ)[٤٩] بأنه (كان يقص في فنون من القصص، ويجعل للقرآن نصيبا من ذلك.)[٥٠]، ولكن ما تلك الفنون، وهل حجبتها عنا سطوة رجال الدين على القصاص ووصفهم بالكذابين، وإغراء الخلفاء بهم[٥١]؟ أو أنها الأخبار والسير والفتوح والمثالب والمحامد والأمثال والأيام، وهذا ما يدل عليه ما قاله الجاحظ قبل النص السابق مباشرة، إذ قال:(قص في مسجده أبو علي الاسواري، وهو عمرو بن فائد، ستا وثلاثين سنة، فابتدأ لهم في تفسير سورة البقرة، فما ختم القرآن حتى مات، لأنه كان حافظا للسير، ولوجوه التأويلات فكان ربما فسر آية واحدة في عدة أسابيع، كأن الآية ذكر فيها يوم بدر، وكان هو يحفظ مما يجوز أن يلحق في ذلك الأحاديث كثيرا، وكان يقص في فنون من القصص، ويجعل للقرآن نصيبا من ذلك)؛ لذا جعل العلماء القصص من أركان تشكل معارف المفسر[٥٢]، وجعلوا فنونا من السرد من علوم العربية[٥٣].

ظهر مما تقدم أن عناية العرب في عصر التدوين ثم الترجمة كانت تنصب على أنواع السرد الخبرية أكثر من الشعر، ولو كان الشعر – في أول الأمر– غايتهم وولعهم وديوانهم لسعوا إليه قبل سعيهم إلى الأخبار والسير وقصص الأمثال، ولكن كان الشعر وسيلة لحفظ ذلك التراث فلولا (شعر الفرزدق لذهب نصف أخبار الناس)[٥٤]، إلا أن هذه الوسيلة مقرونة بسيادة الرواية وسيلة لنقل التراث، وهي غير مجدية في عصر سيادة التدوين، لينتهي دور الشعر حافظا للأخبار والتراث، ولتبقى الغاية الجمالية للمتذوقين،

والنفعية للشعراء والساسة، ولعل هذا التحول عن الشعر وغلبة القص على الشعر في عصور التدوين ظاهرة تتجاوز الحضارة العربية، إذ أشار أونج إلى أن التحول من الشفاهية إلى الكتابية يساعد على تطور القصص، وهناك عوامل أخرى تساعد على هذا يمكن أن نلمحها في المرحلة التاريخية للتدوين منها: تغير النظم السياسية، تطور الدين، التواصل الثقافي مع أمم أخرى[٥٥].

ولعل هذه العناية بالقصص في عصر التدوين مقرونة بتراجع مكانة الشعر، إذ قال ابن خلدون بتراجع الشعر منذ أوائل القرن الثالث الهجري مع أبي تمام (٢٣١هـ)، قال: (ثم جاء خلق من بعدهم لم يكن اللسان لسانهم... وإنما تعلموه صناعة، ثم مدحوا بأشعارهم أمراء العجم الذين ليس اللسان لسانهم طالبين معروفهم فقط، لا سوى ذلك من الأغراض، كما فعل حبيب والبحتري والمتنبي وابن هانئ ومن بعدهم إلى هلم جرا، فصار غرض الشعر في الغالب إنما هو الكدية والاستجداء لذهاب المنافع التي كانت فيه للأولين – كما ذكرنا آنفا– وأنف منه لذلك أهل الهمم والمراتب من المتأخرين، وتغير الحال وأصبح تعاطيه هجنة في الرئاسة ومذمة لأهل المناصب الكبيرة)[٥٦]، ولعل السبب هو انتفاء كون الشعر وسيلة لحفظ الأيام والآثار واللغة؛ إذ قال ابن خلدون عن منافع الشعر: (ثم جاء بعد ذلك الملك الفحل والدولة العزيزة، وتقرب إليهم العرب بأشعارهم يمتدحونهم بها. ويجيزهم الخلفاء بأعظم الجوائز على نسبة الجودة في أشعارهم ومكانهم من قومهم، ويحرصون على استهداء أشعارهم، يطلعون منها على الآثار والأخبار واللغة وشرف اللسان، والعرب يطالبون ولدهم بحفظها.)[٥٧]، فلا ريب أن الشعر قد تراجعت مكانته[٥٨]، وأن ومن أسباب ذاك فقدانه جزءا من وظيفته، إذ لم يعد متصلا اتصالا مباشرا بحياة الأمة، بل كان جل اتصاله بالسلطان، وذي الجاه، فالغاية نفعية، وهذه الغاية هي التي وضعت من الشعر سابقا وأعلت الخطابة عليه في أواخر الجاهلية كما رأى أبو عمرو بن العلاء(١٥٤هـ) [٥٩]، إذ نقل عنه الجاحظ قوله: (وقال أبو عمرو بن العلاء: كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيّد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم، ويهول على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم. فلما كثر الشعر والشعراء، واتخذوا الشعر مكسبة ورحلوا إلى السوقة، وتسرعوا إلى أعراض الناس، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر. ولذلك قال الأول: الشعر أدنى مروءة السري، وأسرى مروءة الدنيّ)، وقال الجاحظ (٢٥٥هـ)بعلوها عليه أيضا، إذ قال: (قال الجاحظ: (كان الشاعر ارفع قدرا من الخطيب، وهم إليه أحوج لرده مآثرهم عليهم وتذكيرهم بأيامهم فلما كثر الشعراء وكثر الشعر صار الخطيب أعظم قدرا من الشاعر)[٦٠]، وقال بهذا د.شوقي ضيف[٦١]، كما أن غلبة كم النثر على الشعر نص عليها

الجاحظ نقلا عن الرقاشي، قال: (ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عشره، ولا ضاع من الموزون عشره)[٦٢]، ومعلوم قول بعض العلماء في التراث العربي بتقديم أو ترجيح النثر على الشعر، ومنهم التوحيدي(٤٠٠هـ)[٦٣]، والقلقشندي(٨٢١هـ)[٦٤]، فلا ريب أن الشعر ما كان ديوانا للعرب على مدى الأزمان، وثبات الحال مما لا يعقل؛ (لأن هيمنة جنس من الأجناس، أو طليعية نوع من الأنواع، أو المفاضلة بينها، أو تهميش أو إلغاء بعضها الآخر من القضايا الطبيعية في تواريخ آداب الأمم، وهي تتغير بتغير الصيرورات والحقب الفنية والثقافية) [٦٥]، فإذا كنَّا (نحسب أنه لا يوجد مكتوب، مهما كان جنسه ونوعه، يخلو من السرد على نحو ما) [٦٦]، وعلمنا أن العرب أولعت بالأخبار والسير والفتوحات

والحكايات والقص عامة، فلا ريب أنه بلغ مكانة رفيعة حتى أحدث تغييرا في الذائقة العربية من الشعر نحو إبداع أنواع السردية جديدة، وهذا ما سنحاول تبيانه في المبحث الآتي.

المبحث الثاني: تحول الذائقة نحو إبداع السرد:

لم يكن هذا التحول في الذائقة الأدبية ليظهر في الإبداع العربي فجاءة، بل ظهر بعد نزول القرآن الكريم موظفا للقص مما أولع به الناس، وهذا كان له رد فعل عند المشركين ممن بدأ يقص قصص الأمم الأخرى معتمدا تراثها[٦٧]، كما برزت عناية العرب بتراثها التاريخي والأدبي القصصي في عصر التدوين، وحبها للقص، فضلا عن انتشار القص الديني للعظة والتذكير، فضلا عن كل هذه العوامل الداخلية في الحضارة العربية الإسلامية نجد ترجمة عبد الله بن المقفع لكليلة ودمنة وعدد من سير ملوك فارس، ثمَّ شيوع مجالس السمر[٦٨]، إذ كان الخلفاء العباسيون قد عنوا بالأسمار[٦٩] ومجالسها[٧٠]، و(ولع العرب بالأسمار كولعهم بالشعر...وكلما ازدهرت حياة المدن، كثرت الأسمار وتعددت وتنوعت، ولكن ما يروج منا بين الخاصة مكتوب له عمر أطول)[٧١]، ويبدو أن أكثر الخلفاء ولعا بالسمر الرشيد(١٩٣هـ)[٧٢] الذي كان يرسل إلى الأدباء ليقصوا عليه ويسامروه[٧٣]، وقد اشتهر الأصمعي بأنه بلبل المجالس إذ كان يتحف القوم بما لذ وطاب من الأحاديث والأخبار والطرائف، وكذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢١٠هـ) والهيثم بن عدي وابن الكلبي ويونس بن حبيب وخلف الأحمر والمفضل الضبي والكسائي وأبو عمرو الشيباني والفراء وأبو زيد الأنصاري وابن الأعرابي ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهم[٧٤].

ويظهر تحول الذائقة العربية نحو إبداع أنواع من السرد عديدة، وانتشار هذه الأنواع، ولقد رصد ابن النديم شيئا من هذا، إذ قال: (كانت الأسمار والخرافات مرغوبا فيها مشتهاة في أيام خلفاء بني العباس وسيما في أيام المقتدر(٢٨٢-٣٢٠هـ) فصنف الوراقون وكذبوا)[٧٥]، ثم يذكر عددا من الكُتَّاب ممن برعوا في كتابة الخرافات والأسمار على ألسنة الحيوان، وهم: عبد الله بن المقفع (الذي ترجم كليلة ودمنة، وغيره)، وسهل بن هارون(٢١٥هـ)[٧٦]، وعلي بن داود البغدادي (٢١٦هـ) كاتب زبيدة بنت جعفر[٧٧]، وكلثوم بن عمر العتابي(٢٢٠هـ) الذي اتصل بهارون الرشيد ومدحه[٧٨]، أحمد بن أبي طاهر(٢٨٠هـ)[٧٩]، وغيرهم ممن ظهر بعد هؤلاء[٨٠]، وعلق الدكتور الموسوي على نص ابن النديم، قائلا: (إن الإشارات المتناثرة في الفهرست تقع هي الأخرى في إيضاح قضية ذوقية ليست قليلة الأهمية، فعندما يشير ابن النديم إلى وجود وراقين من شاكلة أحمد بن محمد بن دلان، وابن العطار يغيرون على المتداول ويفتعلون الجديد، فإن انتعاش أسواق الوراقين بهذا الشكل لا يتحقق في العادة إلا استجابة للطلب المتزايد، وعندما يشير أيضا إلى انهماك بني العباس في المحكي وفنونه، ولا سيما أثناء خلافة المقتدر، فهذا يعني أن ذائقة علية القوم والفئة الاجتماعية المهيمنة اتجهت نحو المحكي بصفته مكونا ترفيا من جانب، وتزجية للفراغ عند الفئات المترفة أو غير المنتجة من جانب آخر)[٨١]، أعتقد أن قول د.الموسوي كذلك يؤخر فترة التوجه نحو السرد، فالرأي أن هذا التحول بدأ في تلك الطبقة منذ أيام الرشيد، وهذا ما ذكره د. عبد الله إبراهيم، ولكنه لم يقدم الأدلة الكافية على هذا التحول إذ كان دليله الوحيد ظهور شعر أبي السري الخزرجي[٨٢]، إذ قال: (أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر المفلق الذي كان في أواخر القرن الثاني، فإنه نشأ بسجستان، ثم ادعى رضاع الجن وأنه صار إليهم، ووضع كتابا ذكر فيه أمر الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد، فقربه الرشيد وابنه الأمين وزبيدة أم الأمين، وبلغ معهم وأفاد منهم؛ ثم جعل يتنفق عندهم بما

يضعه من الشعر الجيد على ألسنة الجن والشياطين، وقال له الرشيد: إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا، وإن كنت ما رأيته فقد وضعت أدبا!)[٨٣]، ولكن ليس الخزرجي الشاعر الأول الذي ادعى علاقة بالجن في الشعر العربي، فطالما قامت العلاقات بين الشعراء والجن من مصاحبة وإغواء ومعادة وبرز في هذا تأبط شرا، وعنترة وصاغوا حكاياتهم مع الجن شعرا[٨٤]، ولكن ذاك في الجاهلية، أما ادعاء هذا في زمن الرشيد وصياغة الحكايات الجن شعرا فهذا بلا ريب يدعل على رغبة جمالية به، واتساع صدر الرشيد لشعر الخزرجي تصديقا بهذه العلاقة بين الخزرجي والجن، كان لمتعة فنية تحملها تلك النصوص السردية الغرائبية والعجائبية[٨٥] والمصاغة شعرا، ولكن هل يكفى هذا الدليل على التحويل في الذائقة الأدبية، ألم يبق السرد في إطار شعري؟ فلم يخرج بصيغته النثرية الحكائية.

فضلا عن أن هناك أدلة عدة تبين التحول في الذائقة الأدبية العربية نحو إبداع أنواع سردية عدة، وبدأ الإبداع السردي يبرز من الأدباء عامة في زمن الرشيد، وأبراز الأنواع التي أبدع فيها الكتاب:

أولا: الحكايات: لو دقق الدارسون في سني وفيات كتاب الحكايات الذين ذكرهم ابن النديم وسيرهم لتبين لهم أن سهل بن هارون(٢١٥هـ)، وعلي بن داود البغدادي (٢١٦هـ) كاتب زبيدة بنت جعفر زوج هارون الرشيد، والعتابي كلثوم بن عمر (٢٢٠هـ) الذي اتصل بالرشيد(١٩٣هـ) ومدحه – كما أسلفنا– وهؤلاء الثلاثة من كتاب حكايات الحيوان كتبوا في أواخر القرن الثاني الهجري والربع الأول من القرن الثالث الهجري، وثلاثتهم اتصلوا بالرشيد وكتبوا في ديوانه وله، وأولهم سهل بن هارون الذي طلب منه المأمون(٢١٨هـ)–فيما بعد– أن يؤلف له حكاية على ألسن الحيوان، فكتابة الحكايات على ألسن الحيوانات من أكابر الكتاب كان قد برز في عصر هارون الرشيد الذي عرف بفتحه أبواب خزائنه أمام العلم والعلماء.

ثانيا: المقامات: ضرب جديد من فنون الكتابة أبدعه[٨٦] بديع الزمان الهمداني (٣٩٨هـ)، ومعاصره ابن نباتة السعدي(٤٠٥هـ) الذي كتب مقامات بلغتنا منها واحدة[٨٧]، ثم كانت مقامات ابن ناقيا(٤٨٥هـ)، ثم الحريري (٥١٦هـ)، والزمخشري (٥٣٨هـ)، وانتشرت بين الكُتَّاب حتى أثرت في آداب أمم أخرى كالفارسي[٨٨]، والعبري[٨٩]، وتباينت آراء العلماء في تحديد المبدع الأول للمقامات، فهل هو ابن دريد(٣٢١هـ) في أحاديثه الأربعين التي (استنبطها من ينابيع صدره، واستنتجها من معادن فكره)[٩٠]، ثم جاء بديع الزمان الذي (عارضها بأربعمائة مقامة في الكدية)[٩١]، ويرى د. محمد مهدي البصير أن الجاحظ هو مبدع المقامات الأول برسالته (التي يتحدث فيها عن صنائع القواد)[٩٢]، وقيل أن بديع الزمان لم يكن مبدع المقامات بل (أخذه عن أستاذه ابن فارس)[٩٣]، وهذا يدلنا على أن هناك من (الأحاديث)، و(الرسائل) ما كتب بأسلوب مشابه لأسلوب المقامة (السردي)؛ مما يبين سعة الإبداع وفق هذا الأسلوب في القرنين الثالث والرابع.

كل الخلاف السابق في مبدع المقامات يبين مدى ميل الكتاب نحو الإبداع السردي، وكثرتهم، كما يبين عدم عناية دارسي الأدب العرب من القدماء بتحقيق هذه المعلومات، ولو قارنا بين هذا النوع السردي وأهميته وما كتب عنه، بما كتب عن أي شاعر مشهور تقاصرت المقامات خجلا من إهمال الدارسين لها، هنا تظهر المفارقة بين ميل المبدعين إلى إبداع السرد، ورغبة المتلقين وحبهم لذا السرد، من جهة، وتراجع الدارسين والنقاد عنها، فهل كان القول بأن هذه الفنون من الكذب فهي حرام سبب ذاك.

وعندما ننظر في دراسات الأدب العربي القديم والحديث للمقامات نجدها تدور

حول مقامات بديع الزمان والحريري، وأن تعريف المقامات ينطلق غالبا من مقاماتهما، فتعرف بأنها: (قصص قصيرة متعددة مسلسلة، تتناول موضوعاً واحداً(مثل الكدية)، تقوم على شخصيتين أساسيتين هما الراوي والبطل(المكدي)، وتقدم بأسلوب منمق يعتمد على إنجازات فن البلاغة ولاسيما السجع وفق بنية فنية خاصة ثابتة تميزها من باقي القصص.)[٩٤]، وتقوم على أركان أربعة هي: الراوية، والبطل، والأسلوب، والمضمون[٩٥]، ولكن هذا التعريف يمكن أن يطلق على مقامات بديع الزمان الهمداني، ومقامات الحريري، إلا أنه لا يمكن تعميمه على كل المقامات، فقد خرجت عنه فتحولت في بعض الأحيان إلى أشكال أخرى، فلو نظرنا في مقامات الزمخشري الذي لم يسر في مقاماته على نهج بديع الزمان الهمذاني ولا الحريري، (وإنما هو في المقامة نسيج وحده)[٩٦]، لوجدنا أن غاية الوعظ والإرشاد تستحوذ عليها، ويظهر هذا جليا بما قدمه الزمخشري من تبيان سبب إنشائه هذه المقامات، إذ قال: (والذي ندَبَهُ لإنشائها أنَهُ أُرِيَ في بعض إغفاآتِ الفجرِ كأنّما صَوَّتَ بهِ منْ يقولُ لهُ يا أبا القاسمِ أجَلٌ مكتوبٌ. وأمَلٌ مكذوبٌ. فهَبَّ مِنْ إغفاآته تلكَ مَشخوصاً بهِ ممّا هالهُ منْ ذلكَ ورَوَّعَهُ. ونَقرَ طائرهُ وفزَّعَهْ. وضمَّ إلى هذه الكلماتِ ما ارتفعَت بهِ مقامَهْ وآنسَها بأخَواتٍ)[٩٧]، فترتبط بالدين رباطا متينا الذي يحول دون قول الزمخشري ما يمكن أن يعد كذبا، فجرد من نفسه شخصا غائبا لم يسمه ينصح (أبا القاسم) وهو الزمخشري ذاته، فكأنه جرد من عقله واعظا نفسه مذكرا إيها بالخير محذرا من الشر، فقال في مقامة التقوى: (يا أبا القاسمِ العمرُ قصيرْ. وإلى الله المصيرْ. فما هذا التقصيرْ. إنَّ زبرجَ الدُّنيا قد أضلّكَ. وشيطانَ الشهوةِ قد استزلّكَ. لو كنتَ كما تدَّعي من أهل اللبِ والحِجى. لأتيتَ بما هو أحرَى بكَ وأحجى. ألا إنَّ الأحجى بك أن تلوذ بالرّكن الأقوَى. ولا رُكنَ أقوَى من ركنِ التقوى. الطرقُ شتى فاخترْ منها منهَجاً يهديكْ. ولا تخطُ قدماكَ في مضلةٍ ترديكْ. ألجادَّة بيّنةٌ. والمحجّةُ نيرةٌ. والحجةُ متّضحةٌ. والشبهةُ متفضحةٌ. ووجوهُ الدلالةِ وضاءٌ. والحنيفيةُ نقيّةٌ بيضاءُ. والحقُّ قد رُفعتْ ستورهْ. وتبلّج فسطعَ نورهْ فلِمَ تغالطُ نفسَكْ. ولمَ تكابرُ حِسّكْ.)[٩٨]، وتكفينا نظرة في عنوانات المقامات لعرفنا مقصدها الوعظي[٩٩]، من كل ما تقدم نعلم أن المقامات لم يمتد بها العمر لتخرج عن طبيعتها السردية القائمة على الحدث المتنامي والصراع والحوار، والأشخاص الواضحي المعالم.

أما مقامات السيوطي ففي ظاهرها نصوص أقرب إلى المناظرات، فكل مقالة منها تتحدث عن مجموعة أشياء تنتمي إلى جنس واحد كالمقامة الياقوتية (مشتملة على ذكر سبعة معادن ومنافعها الياقوت واللؤلؤ والزمرد والمرجان والزبرجد والعقيق والفيروزج)[١٠٠]، كل نوع من هذه اليواقيت يدعي الفضل لنفسه ويعليها على أخواتها، إذ قال في هذه المقامة: (اجتمع من اليواقيت لبضعة من المواقيت، وتصدر للمفاخرة، لا للمفاجرة وللمكاثرة، لا للمكابرة، أيها في المرتبة أعلى، وفي الزينة أغلى، وفي المنظر أحلى، وفي المخبر أجلى، فعقدوا لكل منهم حلقة. وسبحوا الذي أحسن كل شيء خلقه، ونصب لكل منهم في حلقته منصبه، وأشاروا إليه بالأصابع حيث أضحى عين الخاتم وفصه)[١٠١]، فالمقامات تقوم على بنية حوارية حجاجية، إلا أنها بعيدة عن البناء السرد القائم على الحدث المتنامي والصراع المتأزم، ولعل في هذه المقامات من وجوه التأويل ما قد يكشف عن مقاصد بعيدة رمز إليها السيوطي، ولم يفصح، وعلى الرغم من أننا نجد نتاجا أدبيا أعمق في دلالاته مما كان في مقامات الزمخشري، إلا أننا نقف أمام بنية ثالثة للمقامات أمتن أواصر بالسرد، إلا أنها مغايرة لمقامات بديع الزمان والحريري، وهذا يعطي سعة لهذا الفن الأدبي، إلا أنه يؤرجحه بين أنواع النثر، إذ يدخل في السرد مرة،

يخرج منه أخرى؛ لذا لا يمكن لنا أن نطلق تعريفا جامعا مانعا نحصر فيه المقامات كالتعريف الذي مر، ولكن تبقى المقامات فنا أدبيا رفيعا لا يستند إلى الخبر.

ثالثا: القصة الشعرية: برز عدد من الشعراء يكتبون أنواعا من السرد شعرا، وهي: أ- حكايات الجن، والحكايات على ألسن الحيوان، وأولهم أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي، ويبد أنه وضع كتابا في الجن وأنسابهم وحكاياتهم عرف بـــ(كتاب أبي السهل ابن أبي غالب)، وبلغ من الشهرة أن أهل الأندلس وضعوا على غراره كُتُبا، ومما وقفنا عليه كتاب ربيعة وعقيل[١٠٢]، ووضع صاعد بن الحسن الربعي(٤١٧هـــ) كتابين: كتاب الهجفجف بن عدقان بن يثربي مع الخنوت بنت محرمة بن أنف، وكتاب الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء[١٠٣]، كما نظم في هذه الحقبة ذاتها في عصر الرشيد أبان بن عبد الحميد اللاحقي (٢٠٠هـــ) حكايات كليلة ودمنة شعرا.

وظهرت في هذه الحقبة ذاتها نظم سير الملوك، والتاريخ شعرا فقد نظم أبان اللاحقي من سير ملوك فارس ما ترجمه ابن المقفع وهي: سيرة أردشير، وسيرة أنو شروان، وكتاب مزدك، كما ظهر بعد سنين الشاعر علي بن الجهم فنظم (مزدوجة في أكثر من ثلاثمئة بيت تناول فيها بدء الخليقة وتاريخ الأنبياء، كما حكى تاريخ الإسلام منذ بعثة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- حتى خلافة المستعين)[١٠٤]، وظهر بعده ابن المعتز(٢٩٦هـــ) ونظم (مزدوجة طويلة في سيرة الخليفة المعتضد وأحداث عصره تقع في أربعمئة وتسعة عشر بيتا)[١٠٥]، ولم يتوقف هذا الفن عند هؤلاء فنجد عددا من الشعراء والأدباء من نظموا الحكايات والسير، ومنهم: ابن الهَبَّارِيَّة (٥٠٩هـــ)[١٠٦] له (الصادح والباغم) أراجيز في ألفي بيت على أسلوب كليلة ودمنة، وله (نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمة)[١٠٧]، ومنهم الأسعد بن مماتي (٦٠٦هـــ)[١٠٨].

رابعا: الخبر الغريب العجيب: يؤكد التراث العربي الإسلامي على ضرورة مصداقية الأخبار ودقتها، وبعدها عن إعمال الخيال فيها[١٠٩]، ولكن يبدو أن رغبة المتلقين بالغريب والعجيب جعلت الكتاب يميلون إلى مزج الأخبار بالغرائب والعجائب وإن كانت تلك الأخبار تتعلق بشخصيات ذات مكانية دينة رفيعة جدا في الإسلام، وهذا ما فعله أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن البكري(٢٥٠هـــ) ومن كتبه: رأس الغول، وشر الدهر، وكلندجة، وحصن الدولاب، والحصون السبعة وصاحبها هضام بن الحجاف وحروب الإمام عليّ معه[١١٠]، وغزوة الأحزاب وما جرى للإمام علي الغلاب الوثاب والصحابة والأحباب[١١١]، ولفعله هذا وصفه الذهبي بأنه (ذاك الكذاب الدجال واضع القصص التي لم تكن قط فما أجهله)[١١٢].

خامسا: النوادر: كما ظهر في هذه المدة عدد من الشعراء الذين برعوا في النظم الفكاهي وتأليف النوادر والمضحكات والحكايات، فمالوا عن الشعر الجزل الرصين إلى كتابة النوادر والحكايات المضحكة، ومن هؤلاء (أبو هلال لقيط بن بكر المحاربي الكوفي (١٩٠هـــ)...وله من الكتب: كتاب السمر، كتاب الحراب واللصوص، كتاب أخبار الجن.)[١١٣]، وأبُو العِبَر الهاشِمي محمد بن أحمد(٢٥٠هـــ)، وصنف كتبا، منها "المنادمة وأخلاق الخلفاء والأمراء" و"جامع الحماقات وحاوي الرقاعات" ، وله نوادر كثيرة[١١٤]، ومثله أبُو العنبس الصَّيْمَرِيّ الكوفي (٢٧٥هـــ)، وصفه صاحب هدية العارفين: (صنف من الكتب الأحاديث الشاذة)[١١٥] وعدَّ سلسلة طالت من كتبه منها: أخبار أبي فِرْعَوْن كندر ابْن جحدر، استغاثة الْجمل إِلَى ربه، أنفاس ابْن الحائك، الخضخضة فِي جلد عميرَة، السحاقات واليعامير، طنبلنب، طوال اللحيين، عنقاء مغرب، فضل السّلم على الدرجَة، كتاب الاخوان والاصدقاء، كتاب الرَّاحَة وَمَنَافع العيارة، مساوئ الْعَوام وأخبار السفلة

الاغتام، نَوَادِر الحوصي، نَوَادِر القواد[١١٦]، ومثله جحظة البرمكي، أحْمَد بن جَعْفَر بن مُوسَى بن يحيى بن خَالِد ابْن برمك (٣٢٤هـ)، وله من الكتب فَضَائِل الكباح، وكتاب الطنبوريين، وكتاب المشاهدات، وكتاب النديم[١١٧]، وما كان ميلهم هذا عن الشعر إلا لأن الخلفاء وحواشيهم وعوام الناس يطلبون المضحكات والنوادر، ولعل في هذا الخبر دليل: (قال: حدثني أبو العنبس الصيمري: قال قلت لأبي العبر ونحن في دار المتوكل: ويحك أيش يحملك على هذا السخف الذي قد ملأت به الأرض خطبا وشعرا وأنت أديب ظريف مليح الشعر، فقال لي: يا كشخان أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت، أنت أيضا شاعرٌ فهمٌ متكلمٌ، فلم تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا؟ أحب أن تخبرني لو نفق العقل أكنت تُقدم على البحتري وقد قال في الخليفة بالأمس:

عَنْ أيِّ ثَغرٍ تَبْتَسمْ وَبأيِّ طَرفٍ تَحْتَكمْ

فلما خرجت أنت عليه وقلت:

في أي سَـلْـح تـــَرتـطِـــمْ وبـــأيِّ كَـفٍّ تَلْتَطـــمْ

أدْخلْتَ رَأسَكَ فِي الرَّحِم وعَلمتَ أنَّكَ تَنْهزِمْ

فأعطيت الجائزة وحرم، وقربت وأبعد في ... أمك و... أم كل عاقل معك فتركته وانصرفت)[١١٨]، وجاء بيان أوضح مما في الأغاني لهذه الحادثة إذ قال: (وتمامها شعر سخيف ركيك، فغضب البحتريّ وخرج، وضحك المتوكل حتى أكثر، وأمر لأبي العنبس بعشرة آلاف درهم، وقيل: أمر له بالصلة التي كانت أعدّت للبحتري.)[١١٩]، وهذا يبين سبب ميل هؤلاء الشعراء عن الشعر إلى المضحكات والتأليف فيها.

سادساً: كثرة التأليف في المنادمة والندماء والجلساء والأخوان والغناء وأخبار المغنين والقيان والشعراء، والمجالس والمناظرات، ولو نظرنا فيما وضع في هذه الحقبة من أواخر القرن الثاني إلى منتصف الثالث لقاربت مائة كتاب، على الرغم من وقوفنا على ثمانية كُتَّاب فقط ولم نستقصَ[١٢٠].

ويبدو أن هذا التحول لم يكن في بلاط الرشيد والمتوكل فقط، فقد كان رائجا في بلاط الخلافة العباسية بعد الرشيد؛ لأن الأمين بن الرشيد لا يكتفي بقراءة الحكايات بل يمثلها هو وجواريه وغلمانه في قصره إذ كان يمارس فن (الكرج)[١٢١]، كما أن المأمون يطلب من سهل بن هارون أن يؤلف له حكايات على غرار كليلة ودمنة فوضع له (ثعلة وعفرة)[١٢٢]، والمتوكل قد تولع بالمتندرين وأهل الحكايات أمثال أبي العبر وأبي العنبس وغيرهم حتى أسكنهم في قصره وكان ينام بينهم[١٢٣]، ومن قبله المعتصم كان يحتفي بهم ويشاهدهم أيام الأعياد(في جوسق له بالشماسية)[١٢٤]، وبلغ قرب المعتصم من المضحكين وأهل النوادر والحكايات أن أباح لهم أن ينتقدوه وسلطانه[١٢٥]، ولم يكن هذا فاشيا بين الخلفاء فقط، بل نجد نساءهم ينفقن أموالا طائلة على (السماجات) وهو ضرب من أداء الحكايات بالمحاكاة[١٢٦]، إذ أنفقت حرم الخليفة المعتضد (٢٤٢-٢٨٩هـ) على هذا ثلاثة عشر ألف دينارا، وفق هذا يكون البلاط العباسي قد افتتن بالحكايات وأنواع أدائها الدرامي، والنوادر والألاعيب قبل المقتدر (٢٨٢ - ٣٢٠هـ)، ويؤيد انتشارها وولع الناس بها في زمن المقتدر، وتسببها وأصناف اللهو الأخرى بانصراف المقتدر عن تصريف شؤون الدولة وبداية ضياع الملك[١٢٧]، لذا بدأت السلطة تخاف على الخليفة القادم – الراضي بالله (٢٩٧-٣٢٩هـ) ابن المقتدر- أن يولع بالحكايات والقصص والفنون الدرامية كما تولع بها من سبقه، فيميل عن طلب العلوم، إذ يروي الصولي حدثاً شهده بنفسه يكشف اهتمام أرباب السلطة بكتب السمر ذكره في كتابه الأوراق عن الخليفة الراضي، ننقله لأهميته ودلالته، قال: (وإني لأذكر يوماً في إمارته وهو يقرأ علي شيئاً من

شعر بشار، وبين يديه كتب لغة وكتب أخبار، إذا جاء خدم من خدم جدته السيدة فأخذوا جميع ما بين يديه من الكتب ... فرأيته قد وجم لذلك واغتاظ، فسكنت منه وقلت له: ليس ينبغي أن ينكر الأمير هذا، فإنه يقال لهم إن الأمير ينظر في كثير لا ينبغي أن ينظر في مثلها، فأحبوا أن يمتحنوا ذلك، وقد سرني هذا ليروا كل جميل حسن، وما مضت ساعات أو نحو ذلك ثم ردوا الكتب بحالها، فقال لهم الراضي: قولوا لمن أمركم بهذا: قد رأيتم هذه الكتب وإنما هي حديث وفقه ولغة وأخبار وكتب العلماء، ومن كمله الله بالنظر في مثلها وينفعه بها، وليست من كتبكم التي تبالغون فيها مثل عجائب البحر، وحديث سندباد، والسنور، والفأر.)[١٢٨]، وهذا مما يبين شيوع الحكايات الخرافية، وشدة طلب الناس لها، فضلا عن بقية أنواع السرد.

وما حال العامة إلا على حال ملوكهم، فقد وصف المقدسي(٣٥٥هـ) حال الناس في زمانه (القرن الرابع الهجري) فقال: (غرائب العجائب التي رووها مستأكلة القصّاص عن أحدوثة في العقل مردودة، وأعجوبة عن الفهم محجوبة، حتى شحنوا صدورهم بترّهات الأباطيل، وضيّعوا نفوسهم بالأسمار والأساطير ... والحديث لهم عن جمل طار أشهى إليهم من الحديث عن جمل سار)[١٢٩]، كما يبين هذا ما يقوله متز ونورد وأنقل قوله بتصرف لطوله: وسرعان ما وجدنا من العلماء المعتبرين ومن الأدباء من لم يجد غضاضة على مكانته أن يؤلف أسمارا من النثر السهل، غايتها مجرد التسلية، فمثلا ابتدأ أبو عبد الله محمد بن الجهشياري... بتأليف كتاب على نسق كتاب ألف ليلة وليلة، فاختار ألف سمر من أسمار العرب وغيرهم، وكتب منها أربعمائة وثمانين سمرا، ولكن المنية عاجلته قبل تتمة الألف...ومن هذا النوع الكتب المسلية التي ألفها القاضي التنوخي (٣٨٤هـ)، وأخيرا جاء المؤرخ الكبير مسكويه (٤٢٠هـ)، وكان أكبر مؤرخي القرن الرابع الهجري، فألف كتاب (أنس الفريد) وهو أحسن كتاب صنف في الحكايات القصار والفوائد اللطاف... وإلى جانبها انتشرت كتب شعبية كثيرة لا يعرف مؤلفوها؛ منها قصص في الفروسية... وكتب في النوادر والحكايات مثل حكايات جحا وحكايات ابن المعاملي ... وكتب هزلية مثل قصة عاشق البقرة، والسنور والفأرة، وخرء الطائر، وكتاب ذات الطيب، ثم مجموعة من القصص الغرامية وخصوصا حكايات الشعراء المشهورين، وأهل الدهاء من النساء العاشقات، وكذلك شغلت قصص الحب بين الآدميين وبين الجن مكانا كبيرا[١٣٠]، وقد ذكر المؤرخ حمزة الأصفهاني (٣٥٠هـ) أنه كان في عصره من كتب السمر المتعلقة بقصص العشاق التي تتداولها الأيدي ما يقرب من سبعين كتابا، وكان من بين هذه الكتب القصص التي كان يؤثرها أهل الطبقة الراقية والتي يغلب عليها الوله واللذة بسفح الدموع[١٣١]، ويذكر الصولي في كتاب الأوراق أن كتبا في عجائب البحار وأحاديث السندباد والسنور والفأر وسواها من كتب الغرائب كانت شائعة في عهد القاهر (٣٢٠-٣٢٢هـ) والراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ)[١٣٢]، وتكفينا دلالة على شيوع الحكايات الخرافية في هذا القرن أن المسعودي (٣٤٦هـ) ذكر أربعة كتب كلها على غرار ألف ليلة وليلة، منها ما هو عربي ومنها الفارسي، والرومي[١٣٣]، وشاعت بين أوساط النخبة البغدادية المتعلمة تلك المدونات العجيبة، وهي ما كان يستأثر باهتمام علية القوم[١٣٤]، وهذا ما ذكره متز من قبل، فخير الآداب على الإطلاق هي الحكايات والتسامر بها، إذ قال أبو إسحاق الحصري (٤٥٣هـ): (وقد قال الحسن بن سهل: الآداب عشرة؛ فثلاثة شهرجانية، وثلاثة أنُوشروانية، وثلاثة عربية، وواحدة أرْبَتْ عليهن؛ فأما الشهرجانية فضربُ العُود، ولعب الشطْرنج، ولعب الصَّوَالج، وأما الأنوشروانية فالطّب، والهندسة، والفروسية، وأما العربية فالشعْر، والنَّسب، وأيام الناس، وأما الواحدة التي أرْبَتْ عليهنّ، فمقطعات الحديث والسمر، وما يتلقّاه الناسُ بينهم في المجالس.)[١٣٥].

والظن أن ابن النديم خصص زمن المقتدر لشيوع هذه الظاهرة، ولما كان من بذخ على المضاحك والمَسَاخرة والصفاعنة وإجراء أجور شهرية لهم[١٣٦].

فمما لا ريب فيه أن القرن الثالث كان قرن تصارع بين السرد عامة والشعر، ويمكن أن يظهر هذا التصارع في كتاب مثل الزهرة الذي أجده ناطقا بلسان عصره عندما يقول: (وقلت– قدمني الله قبلك: قد أعيا علي وجود نديم آنس به في الخلوات، وأجد عنده عزاء من النائبات، يورد إليَّ الأخبار، ويكتم عليَّ الأسرار، فإن كان من ناحيتك من يفي بهذا المقدار، ويحفظ طرفا من أشعار المتغزلين، وأخبار المتيمين)[١٣٧]، فالسمر والأنس غاية، وشفاؤها بما يسلي النفس من سرد بأنواعه وشعر، فهذا العالم الوقور الفقيه مال إلى الشعر وأخبار المتيمن ممزوجين، يطري بعضها بعضا، وهذا المزاج نجده في غالب الكتب الأدبية الكبيرة كالأغاني لأبي الفرج، ولكن أليس السرد وما فيه من سريٍّ ومرفه وخرق للمألوف هو المتعة وهو المطلوب[١٣٨] في هذه الكتب؟ (فالمدونات الجديدة تجمع الشعر والنادرة، وتناجي عند العامة والخاصة الرغبة في (السري) و(المرفه) واللذيذ وبعيد المنال، عن القيان والجواري والشعراء والكتاب والمغنين والمغنيات، فيأتي الشعر بالمدونة إلى الجنس السائد والمقبول، بينما يخرق المؤلِف بالمجالسة الخاصة ما هو مضروب من حجاب ضد المحكي فتظهر المجالسات أسمارا يختلط فيها أكثر من جنس أدبي محدد، كذلك الذي جرى قبوله وتموضع في حياة السلطات وفئاتها الأساس)[١٣٩]، لذا نجد الكتب الأخرى تفرغ للسرد مع شيء من الشعر يسير، ويمكن أن نستشهد على هذا بالمحاسن والأضداد للجاحظ (٢٥٥هـ)[١٤٠]، وكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة(٢٧٦هـ)، الذي جمع فيه عيون الأخبار في الجد والحكم والرياسة إلى النوادر المضحكات[١٤١]، ومن الدارسين من ينظر إليه على أنه (بداية تحول النظر إلى النثر، باعتباره جنسا مقابلا للشعر، ومحاولة إبرازه)[١٤٢]، والمقامات عامة، والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، وقبل ذاك المحاسن والمساوئ[١٤٣]، وكتاب المكافأة وحسن العقبى[١٤٤]؟ والفرج بعد الشدة[١٤٥]، ونشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة[١٤٦]، فهل هذا تأثر بألف ليلة وليلة إذ يسود السرد مرصعا بشيء من الشعر، أو هو توجه نحو السرد؟ وكلا الحالين يؤديان إلى النتيجة نفسها ، وهذا ما يبين أن كتب الأخبار التي كانت لا يمكن لها الاستغناء عن الشعر أصبحت تميل عنه إلى السرد ألى التفرد بالسرد.

ختاماً: نعلم أن الشعر ما كان الجنس الذي استحوذ على أفئدة العرب طوال عصور الحضارة العربية، ونجد أن أنواع السرد الخبرية تستحوذ على فترة عصر التدوين وتحضى بعناية ورعاية الكتاب قبل الشعر، فتدوين أخبار العرب ومحامدهم ومثالبهم وسيرهم وقصص أمثالهم هي المرغوب المقدم، فضلا عن نقل حكايات وأخبار وسير الأمم الأخرى، فتدوين السرد وحفظه يظهر كأنه مهمة العلماء الأولى بعد علوم الدين.

بينما تظهر الذائقة الأدبية في نهاية القرن الثاني الهجري وأوائل الثالث مائلة نحو إبداع الحكايات وخاصة ما تعلق منها بالخرافات، والمقامات، والقصص الشعري، والأخبار بعد إضافات غريبة عجيبة، والنوادر، وحكايات الجواري والقيان والشعراء، وقصص العشاق، وأن ذروة هذه العناية نجدها تمتد إلى القرن الرابع الهجري فتشيع الخرافات والحكايات الغرائبية، وقصص العشاق، والنوادر حد أن تفضل السماجات على أجود الشعر.

فكأن السرد مرَّ بمرحلتين، الأولى: مرحلة جمع ما سلف من أنواع السرد المتعلقة بالإخبار عن الأحداث الجاهلية والإسلامية وشخصياتها وأخبار قبائل العرب ومحامدها

ومذامها، وقصص أمثالها، والمرحلة الثانية: إبداع الكتاب المرغوب المحبب إلى النفوس من أنواع السرد.

كشف كتب المنادمة والغناء وأخبار القيان والشعراء من أواخر القرن الثاني إلى منتصف الثالث مقسمة وفق مؤلفيها:

كثر التأليف في المنادمة والندماء والجلساء والأخوان والغناء وأخبار المغنين والقيان والشعراء، ولو نظرنا فيما وضع في هذه الفترة من أواخر القرن الثاني إلى منتصف الثالث لقاربت تسعين كتاباً، على الرغم من وقوفنا على ثمانية كُتَّاب فقط ولم نستقص وهي:

١-(يُونُس المغنى: أَبُو سُلَيْمَان يُونُس بن سُلَيْمَان بن كرد بن شهريار الفارسى (وَمَات فِي اوائل خلَافَة بنى الْعَبَّاس): لَهُ كتاب القيان، كتاب المجرد، كتاب النغم.)[١٤٧]

٢-(ابْن جُمْهُور: مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن جُمْهُور الْعَمى الْبَصْرِيّ ...(٢١٠هـ)... لَهُ كتاب الندماء والسمار)[١٤٨]

٣-(الْموصِلِي: حَمَّاد بن اسحق بن ابراهيم بن ماهان ابْن بهمن ...(٢٢٠هـ)... لَهُ من الْكتب اخبار الحطيئة، اخبار ذى الرمة، اخبار رؤبة بن العجاج، اخبار عُرْوَة بن اذينة، اخبار عبيد الله بن قيس الرقيات، اخبار الندامى، كتاب الاشربة، كتاب الْمُخْتَار من غناء جده ابراهيم الْموصِلِي وَغير ذَلِك.)[١٤٩]

٤-(الْمَدَائِنِي: علي بن مُحَمَّد بن عبد الله ...أَبُو الْحسن ...(٢٢٥هـ)...اخبار ابْن ابى عَتيق، اخبار ابى الاسود الدئلى، اخبار الحمقى، اخبار الشُّعَرَاء، اخبار الفرزدق، اخبار المتيمين، ادب الاخوان، الاستعداء على الشُّعَرَاء، تَفْضِيل الشُّعَرَاء بَعضهم على بعض،كتاب اللزاطين، كتاب مناقضات الشُّعَرَاء، واخبار النِّسَاء، كتاب من وصف امْرَأَة فاحسن، كتاب النَّوَادِر، كتاب نَوَادِر قُتَيْبَة بن مُسلم.)[١٥٠]

٥-(ابْن النديم الْموصِلِي: اسحق بن ابراهيم بن ماهان ...(٢٣٥هـ)... لَهُ من التصانيف: اخبار الابحر، اخبار ابْن هرمة، اخبار ابْن صَاحب الضَّوْء، اخبار الاحوص، اخبار حَمَّاد عجرد، اخبار حنين الحيرى، اخبار الدَّلال، اخبار ذى الرمة، اخبار سعيد بن مسجح، اخبار طويس المغنى، اخبار عزة الميلاء، اخبار عقيل بن علقَة، اخبار الْغَرِيض، اخبار كثير، اخبار مُحَمَّد بن عَائِشَة، اخبار معبد وَابْن سُرَيج واغاينهما، اخبار المكس، اخبار نصيب، كتاب لاختيار من الاغانى للواثق، كتاب الِاخْتِيَار فِي النَّوَادِر، كتاب اغانيه الَّتِي غنى بهَا، كتاب الاغانى الْكَبِير،كتاب الرقص والرض، كتاب الشَّرَاب، كتاب القيان، كتاب قيان الْحجاز، كتاب اللحظ والاشارات، كتاب الندماء، كتاب النغم، كتاب النَّوَادِر الْمُتَخَيَّرَة، منادمة الاخوان وتسامر الخلان.)[١٥١]

٦-(حمدون النديم: حمدون بن اسماعيل بن دَاوُد النديم ...(٢٤٠هـ) ... صنف كتاب الندماء والجلساء.)[١٥٢]

٧-(الضبي: حُبَيْش بن مُوسَى الضبى الْبَغْدَادِيّ الاديب...(٢٥٠هـ)... صنف من الْكتب: كتاب الأغانى فِي اسماء المغنين والمغنيات ألفه للمتوكل على الله العباسي، كتاب الأغانى على حُرُوف المعجم، كتاب مجردات الْمُغَنِّيَات.)[١٥٣]

٨-(الجاحظ: عَمْرو بن بَحر بن مَحْبُوب الكنانى أَبُو عُثْمَان...: لَهُ من التصانيف: كتاب الاخوان، كتاب الجوارى، كتاب الشَّارب والمشروب، كتاب المزاح وَالْجد، كتاب المغنين.)[١٥٤]

٩-(الزبيرِي: زبير بن بكار بن عبد الله ...(٢٥٦ه)...صنف من الْكتب: اخبار ابْن

الدمية، اخبار ابْن ميادة، اخبار ابْن هرمة، اخبار ابى دغيل، اخبار ابى السائه، اخبار الاحوص، اخبار اشعث، اخبار امية، اخبار تَوْبَة وليلى، اخبار حَاتِم، اخبار حميد، اخبار عبد الرحمن ابْن حسان، اخبار عبد الله بن قيس الرقيات، اخبار العرجى، اخبار عَمْرو بن ابى اشعث، اخبار القارى، اخبار كثير، اخبار الْمَجْنُون، اخبار ميادة، اخبار نصيب، اخبار هَدِيَّة، كتاب الْعَتِيق واخباره)[١٥٥]

وهناك عشرات من الكتب في هذه الموضوعات[١٥٦]

Abstract

Ancient Arabic narration between recording and creativity

By Ahmed Mahmoud Abd El- Hameed

While monitoring the narrative movement in the Arab-Islamic civilization, two important stages mark the end of the fourth Hijri century. First: the stage of recording, which tended to news narrative stories and varied terminology, so it gathered news, autobiographies, narrations, virtues and vices, and the stories of proverbs, stories of the Quran. Moreover, the news advanced on the poetry in the priority of recording, and also advanced in the quantity of authoring. It may be that recording is one of the factors of the decline in the status of poetry, despite that this decline began with the end of ignorance era. We conclude from this that the narratives of news stories had a higher status than the other types of narrative, and it exceeded poetry. The second stage: the stage of creativity, in which scholars believe that it is delayed to the fourth Hijri century, but the research proves precisely that this stage began from the late second Hijri century. Perhaps the first thing that has emerged from the kinds of creative narrative is fairy tales on the tongues of animals, the most prominent writers appeared are those who wrote these stories for the Khalifa and his entourage. Maqamat was also created though delayed until the end of the fourth century, but the beginning is dated back to the early third century. The stories of the jinn, or tales by the tongues of the animal, and the tales of the history of the kings and history. This movement began at the end of the second Hijri century. The tendency to avoid the truthful news and the correct fixed attribution to the strange and miraculous news became apparent until it became the desired upon the recipients. This was in the first half of the third Hijri century. Recording the rare and funny tales since the late second century emerged. Books were frequent, sometimes even exceeded the fine poetry, as well as authorship in the stories of singers, poets and stories of love. All this shows a great shift in the taste of the Arab recipients from the documentary narration to the narratives that are close to the strangely saturated superstition, with the emergence of the funny and exciting narration.

الهوامش :

[١] – ينظر. السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنيات، إبراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ٩٦.

[٢] – ينظر. أنماط السّرد في تراثنا العربي، ناصر جابر شبانة، مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية)، ٢١(٢)،٢٠٠٧.ص٤٢٢.

[٣] – الفهرست. ابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، ص ١١٨.

[٤] – ينظر. الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي. د.حسين عطوان، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٨٦. ص ٢. نقلا عن الفن القصصي في النثر العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، ص ٦١.

[٥] – ينظر. الفهرست، ص١١٨.

[٦]– الأمثال العربية والعصر الجاهلي(دراسة تحليلية)، د. محمد توفيق أبو علي،دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٩٨٨. ص ٥١.

[٧] – ولي الخلافة سنة (٩٩هـ)، وقبض بعد سنتين ونصف. ينظر. الأعلام، ٥٠/٥.

[٨] – ينظر. الأعلام، ٢٧/١.

[٩] – ينظر. الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، د. ركان الصفدي، الهيئة السورية للكتاب، دمشق– سوريا، (د . ط)، ٢٠١١، ص ٥٦.

[١٠] – ينظر. فن السيرة في الأدب الأيوبي، كتاب الاعتبار أنموذجا، حازم فارس علي أبو شارب، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط. ٢٠١٠–٢٠١١، ص٥٧.

[١١] – وجاء في الأغاني أن والي الكوفة خالد بن عبد الله القسري (١٢٦هـ) طلب من ابن شهاب بن عبد الله كتابة سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، لكن أبا الفرج يقطع الخبر من دون أن يعلمنا هل كتب أم لا. ينظر. الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق على السباعي، وعبد الكريم الغرباوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٩٩٤، ١٥/٢٢.

[١٢] – الرواية العربية عصر التجميع، فاروق خورشيد، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢، ص ٢٠٧.

[١٣] – ينظر. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، ٢٠٠٢، ١٨٣/٨.

[١٤] – السيرة الذاتية في الأدب العربي (فدوى طوقان، وجبرا إبراهيم جبرا، وإحسان عباس نموذجا)، تهاني عبد الفتاح شاكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ٣٨.

[١٥] – ينظر. فن السيرة، د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، دار الشروق – عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ١٦.

[١٦]– زياد بن أبيه: اختلفوا في أبيه، فقيل عُبَيد الثقفي وقيل أبو سفيان، وكان كاتبا للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري، ثم ولاه علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما توفي عليّ ألحقه معاوية بنسبه،وولاه العراق.ينظر.الأعلام، ٥٣/٣.

[١٧] – الفهرست، ص١١٧.

[١٨] – تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي،د.شوقي ضيف،دار المعارف،مصر،الطبعة الرابعة والعشرون،٢٠٠٣، ص١٧٦.

[١٩] – الأغاني، ٩٤/٦.

[٢٠] – (دغفل بن حنظلة الذهليّ الشيبانيّ: نسابة العرب، يضرب به المثل في معرفة الانساب، قال الجاحظ: لم يدرك الناس مثله لسانا وعلما وحفظا... وغرق يوم دولاب (بفارس) في وقعة مع الأزارقة). الأعلام، ٣٤٠/٢.

[٢١] – الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى،١٩٩٢، ٤٦٢/٢.

[٢٢] – كتاب التحفة البهية والطرفة والشهية، مجموعة مختارة من عيون الأدب العربي (لم يذكر جامعها)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١، ص٣٨.

[٢٣] – ينظر، الأعلام، ٩٥/٤.

[٢٤] – ننبه هنا إلى أن الحديث عن تدوين السرد، وليس عن وجوده، فهذه الأنواع كلها موجودة عند العرب قبل هذه التواريخ.

[٢٥] – ينظر. هدية العارفين، ٥٠١/٢، الأعلام، ١٢٦/٨.

[٢٦] – هذه الكتب ثرية بمصطلحات: القصة، والخبر، والحديث، والحكاية، ينظر. كتاب التيجان في ملوك حمير، عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء– الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة: الثانية، ١٩٧٩، ص ٧٤. ٣٠٧. ٣٢٣. ٣٣٨. ٣٨١. ٤١٠. كما ترد فيه نصوص تعد من الأساطير.

[٢٧] – تاريخ الأدب العربي –العصر الجاهلي، ص١٥٩.

[٢٨] – تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة العشرون، ٢٠٠٢، ص ٤٥١.

[٢٩] – ينظر. تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة عشر، ٢٠٠٤، ص١٠٩.

[٣٠] – ينظر. ابن المقفع، خليل مردم بك، سلسلة أئمة الأدب، مكتبة عرفة، دمشق، ١٩٣٠، ص ٥٥–٧٢.

[٣١] – مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣، ٢٦٠/٢.

[٣٢] – المفضّل بن محمد الضبي، راوية علامة بالشعر والأدب وأيام العرب، أوثق من روى الشعر من الكوفيين، لزم المهدي، وصنف له المفضليات، وله الأمثال، ومعاني الشعر، والألفاظ، والعروض. ينظر.الأعلام، ٢٨٠/٧.

[٣٣] – ينظر. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ص١٧٧– ١٧٨.

[٣٤] – (لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي، أبو مخنف: رواية، عالم بالسير والأخبار، إمامي كوفي. له تصانيف كثيرة، منها " فتوح الشام " و " الردة " و " فتوح العراق ") الأعلام، ٢٤٥/٥.

[٣٥] – محمد بن عمر الأسلمي، المدني، الواقدي: من أقدم المؤرخين في الإسلام، وكان تاجر حنطة،وضاعت ثروته، فانتقل إلى بغداد وولي القضاء إلى وفاته.له المغازي النبويّة، وسيرة أبي بكر ووفاته.ينظر.الأعلام، ٣١١/٦.

[٣٦] – علي بن محمد، أبو الحسن المدائني: رواية مؤرخ،بصري،سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد. له نيف ومئتي كتاب في المغازي، والسيرة النبويّة، وأخبار النساء،وتاريخ الخلفاء، والجاهليين، والشعراء. ينظر.الأعلام،٣٢٣/٤.

[٣٧] – دراسات في الأدب العربي الحديث، د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٢، ٤٣٧/٢.

[٣٨] – الفهرست، ص١٢٢، الوافي بالوفيات، الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٠، ٢٢٦/٣، وهي سبعة وثلاثون كتابا في هدية العارفين ٨٤٢/١، وله أكثر من هذا من كتب الأخبار والسير والفتوحات، إذ عدَّ له صاحب الوافي بالوفيات واحدا وثلاثين كتابا، ثم قال (وله غير ذلك من الفتوحات)، ٢٢٦/٣

[٣٩] – عبد الملك بن قريب: راوية العرب،وأحد أئمة اللغة والشعر والبلدان،ومولده ووفاته بالبصرة.كثير التطواف بالبوادي،يتلقى أخبارها،أخباره كثيرة،قال الأخفش:ما رأينا أعلم بالشعر من الأصمعي.ينظر.الأعلام، ١٦٢/٤.

[٤٠] – السرد العربي القديم. صحراوي.

[٤١] – ينظر. فن السيرة، ص ١٥.

[٤٢] – الأمثال العربية والعصر الجاهلي. ٥١.

[٤٣] – (عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ سَأَلَ غُضَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ عَنِ الْقَصَصِ وَرَفْعِ الْأَيْدِي عَلَى الْمَنَابِرِ، فَقَالَ غُضَيْفٌ: إِنَّهُمَا لَمِنْ أَمْثَلِ مَا أَحْدَثْتُمْ ، وَإِنِّي لَا أُجِيبُكَ إِلَيْهِمَا؛ لِأَنِّي حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ أُمَّةٍ تُحْدِثُ فِي دِينِهَا بِدْعَةً إِلَّا ضَاعَتْ مِثْلُهَا مِنَ السُّنَّةِ"). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله الطبري الرازي اللالكائي (٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م. ١٠٢/١.

[٤٤] – الأمثال العربية والعصر الجاهلي. ٥١.

[٤٥] – ينظر. كتاب القصاص والمذكرين، أبي الفتح عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٨، مقدمة المحقق، ص٧٣.

[٤٦] – ديوان وضاح اليمن، وبذيله كتاب مأساة الشاعر وضاح، تأليف محمد بهجت الأثري، وأحمد حسن الزيات، جمعه وقدم له وشرحه: د. محمد خير البقاعي، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص٩٩.

[٤٧] – ينظر. كتاب القصاص والمذكرين، ص ٨١.

[٤٨]– الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧، ١٤/٤.

[٤٩] – (عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري التميمي: معتزلي قدري، من القراء القصاص، من أهل البصرة. كان منقطعا إلى أميرها...متروك الحديث، ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقيل: له " تفسير" كبير.). الأعلام. ٨٣/٥.

[٥٠] – البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٨، ١/ ٣٦٨-٣٦٩.

[٥١] – جاء في تاريخ الطبري: أن" أول شيء بدأ به المعتضد...وبمنع القصاص من القعود على الطرقات، وعملت بذلك نسخ قرئت بالجانبين بمدينة السلام في الأرباع والمحال والأسواق، فقرئت يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى من هذه السنة، ثم منع يوم الجمعة لأربع بقين منها القصاص من القعود في الجامعين). تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧، ٦٢٠/٥.

[٥٢] – كشف الظنون، ٤٢٧/١.

[٥٣] – لا يمكن عزل السرد بأنواعه عن الأدب العربي، بل إن العلماء يجعلونه من علوم العربية مقرونا بالجناس والأمثال، فقالوا: (من فروع العربية: علم وقائع الأمم ورسمهم...وعلم مسامرة الملوك، وعلم حكايات الصالحين، وعلم أخبار الأنبياء... وعلم المغازي والسير،وعلم تاريخ الخلفاء،وعلم سير الصحابة). كشف الظنون، ١٤/١.

[٥٤] – البيان والتبيين، ٣٢١/١. بل من الرواة من يسرق شعر الأخبار ويصنع مثلها ويرويها لنفسه (وكان إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)لا يكاد يخلي شعر من تقدم من الأخبار والآثار فينظم ذلك الكلام المشهود، ويناوله أقرب متناول، ويسرقه أخفى سرقة)، الكامل، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: د.محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤، ٥٢١/٢.

[٥٥] – الشفاهية والكتابية، والترج. أونج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين، مراجعة:د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة (١٨٢)، الكويت، ١٩٩٤، ص ٢٠١-٢٠٢.

[٥٦] – تاريخ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية، ص، ٣١٦.

[٥٧] – م . ن، ص٣١٦.

[٥٨] – فإن لم يكن مع أبي تمام فبعده بشيء يسير، إذ يرى د. شوقي ضيف أنا لا نكاد نصل (إلى القرن الرابع حتى نحس بأن الشعر العربي جامد لا يتحول عن الموضوعات والمعاني القديمة)، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٨٧، ص٢٩٢. ويرى د. عبد الفتاح كيليطو أن الشعر قد تراجعت مكانته حتى عند الأدباء، وأصبح ضعة، ينظر. المقامات السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠١، ص ٦٢، ويعتمد في هذا على تحليل مقامات بديع الزمان الهمداني، وعليه (فقد كسد سوق الشعر). الفن القصصي في النثر العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، ص١٤٨، فلقد (تحولت مكانة الشاعر الرفيعة في العصر الجاهلي وطوال القرن الأول إلى تابع، انهارت قيمة القول

الأدبي بسبب المزاحمة المتنامية للنصوص الدينية، وحواشيها، وتفسيراتها) موسوعة السرد العربي، ١٣٦/١.

[٥٩]-. البيان والتبيين. ٢٤١/١.

[٦٠] – البيان والتبيين. ٨٣/٤.

[٦١] – وقد قال بهذا د. شوقي ضيف. ينظر. الفن ومذاهبه في النثر العربي. ٢٨/١.

[٦٢] – البيان والتبيين. ٢٨٧/١.

[٦٣] – ينظر. كتاب الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، صححه وضبطه وشرح غريبه: أحمد أمين، وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع، (د .ط)، (د . ت)، ١٣٢/٢-١٣٥. وأبو حيان التوحيدي علي بن محمد، فيلسوف متصوف، ولد بشيراز وأقام ببغداد، فصحب ابن العميد والصاحب ابن عباد، ووُشى به إلى الوزير المهلبي فطلبه، فاستتر حتى مات،من كتبه البصائر والذخائر،الإمتاع والمؤانسة. ينظر. الأعلام،٣٢٦/٤.

[٦٤] – ينظر. صبح الأعشى، الشيخ أبو العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢، ٥٨/١-٦١. وهو أحمد بن علي الفزاريّ القلقشندي: المؤرخ الأديب. ولد في قلقشندة (من قرى القليوبية قرب القاهرة) ونشأ وناب في الحكم وتوفي في القاهرة، من تصانيفه صبح الأعشى، وقلائد الجمان، ونهاية الأرب. الأعلام،١٧٧/١.

[٦٥] – الكلام والخبر ، ص ١٣١.

[٦٦] – مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة، رولان نارت، ترجمة-: د.منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، مقدمة المترجم (بارت والقصة)، ص ١٢.

[٦٧] – " كان النضر بن الحارث من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسبنديار فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام ثم قال أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلم إلي فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسبنديار ثم يقول بماذا محمد أحسن حديثا مني". سيرة ابن هشام، لعبد الملك بن هشام، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، الناشر دار الجيل، بيروت، ١٤١١، **١٣٧/٢**.

[٦٨] – السمر متعلق بالقص؛ لذا نجد القدماء يعتبرون السمر نوعا من القصص الطويل، ويدل على هذا قول ابن النديم متحدثا عن ألف ليلة وليلة (يحتوي على ألف ليلة وعلى دون المئتي سمر لأن السمر ربما حدث به في عدة ليال) الفهرست، ص ٣٦٣.

[٦٩] – الفن القصصي في النثر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري، ص٨٩.

[٧٠] – من الدارسين من يرى دورا عظيما للمجالس في نماء وتطور القص عامة، إلا أن ما بلغنا من كتبها قليل جدا، ومنها: مجالس ثعلب(٢٩١هـ)، والجليس الصالح للنهرواني(٣٩٠هـ)، بهجة المجالس للقرطبي(٤٦٣هـ)، والمجالس المؤيدية لهبة الله الشيرازي(٤٧٠هـ)، ينظر. الكلام والخبر، ص٢١٦، الفن القصصي في النثر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري، ص٩٢.

[٧١] – سرديات العصر العربي الإسلامي الوسيط. ص١٣.

[٧٢] – هل من قبيل المصادفة أن التراث العربي أنتج كتابين تحت عنوان السمر، وكلاهما كانا في عصر الرشيد تقريبا، الأول للقِيط بن بكر المحَاربي(١٩٠هـ). هدية العارفين، ٨٤١/١، والثاني لابْن الكلبى أبُو المُنْذر هِشَام بن السَّائِب(٢٠٤هـ). هدية العارفين، ٥٠٩/٢.

[٧٣] – ينظر. المحاسن والأضداد، ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د . ط)، (د. ت)، ص٢٠٤.

[٧٤]– ينظر السردية العربية، عبد الله إبراهيم، ص٨٠.

[٧٥] – الفهرست، ص٣٧٣.

[٧٦] – له العديد من كتب الحكايات ذكر ابن النديم: (كتاب ثعلة وعفرا على مثال كليلة ودمنة، كتاب الهذلية والمخزومي، كتاب الوامق والعذرا، كتاب ندود وودود ولدود، كتاب الضربين، كتاب اسباسيوس في اتحاد الاخوان كتاب الغزالين كتاب أدب اسل بن اسل). الفهرست. ١٥١.

[٧٧] – (ويسلك في تصنيفاته طريقة سهل بن هارون وله من الكتب: كتاب الجرهمية وتوكيل النعم، كتاب الحرة والأمة، كتاب الظراف.)الفهرست، ص١٥٢، ينظر. معجم المؤلفين. ٩٠/٧.

[٧٨] – كلثوم بن عمرو التغلبي، العتابي: كاتب، حسن الترسل، وشاعر،من أهل الشام، وسكن بغداد، فمدح هارون الرشيد وآخرين، وصنف كتبا، منها: فنون الحكم، والآداب، والخيل، والأجواد، والألفاظ، ينظر.الأعلام،٢٣١/٥.

[٧٩] – وذكر ابن النديم في الفهرست من صناع الأسمار والخرافات أحمد بن محمد بن دِلان أبو بكر الخَيْشيُّ(٢٩١ –٣٠٠ هـ)، وينظر الفهرست. ص،٣٧٣، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي،تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣، ٨٩٧/٦.

[٨٠] – ينظر. الفهرست، ص٣٧٦.

[٨١] – سرديات العصر العربي الإسلامي الوسيط. ص ١٥٣.

[٨٢] – ينظر. موسوعة السرد العربي. ١٧٢/١.

[٨٣] – تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العرب. ٢٣٥/١.

[٨٤] – الجن في الشعر الجاهلي، حليمة خالد رشيد صالح، رسالة ماجستير في اللغة العربية مقدمة كلية الدراسات العليا–جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٥، ص١٠٤–١١٣.

[٨٥] – (هنا يجمح الخيال الخلاق مخترقا حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي، ومخضعا كل ما في الوجود...لقوة واحدة فقط هي قوة الخيال المبدع). الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، كمال أبو ديب، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص٨، فالقارئ هو الذي يفصل بين الغريب والعجيب، ينظر. سردية الخبر العجائبي دراسة في كتاب أخبار الزمان للمسعودي، أحمد قاسم حميد، رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة البصرة، ٢٠١١، ص٣٩.

[٨٦] – ينظر. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٣، ٢٥٧/٤، الفن ومذاهبه في= =النثر العربي. د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة عشرة، ص ٢٤٧. بينما قال: الحصري أن بديع الزمان ألف هذه المقامات معارضة لابن دريد (٣٢١هـ). ينظر. زهر الآداب وثمر الألباب، ٣١٥/١، أي أن ابن دريد هو أول من أبدع المقامات، وقد رد د. د.شوقي ضيف هذا الرأي. ينظر. الفن ومذاهبه في النثر العربي. ص٢٤٧، بينما أخذ برأي الحصري د. زكي مبارك، ينظر النثر الفني إلى نهاية القرن الرابع الهجري، زكي مبارك، المكتبة التجارية الكبرى، م. السعادة بمصر، الطبعة الثانية،(د.ت)،ص١٩٨،وكذلك د.محمد نبيه حجاب،ينظر.بلاغة الكُتَّاب في العصر العباسي دراسة تحليلية نقدية لتطور الأساليب،مكتبة الطالب الجامعي،الطبعة الثانية،١٩٨٦،ص ٣١١، ومن أحاديث ابن دريد، ينظر. كتاب الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ٨٠/١.

[٨٧] – ينظر. المقامات أصالة وفنا وتراثا، دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي الطائي، سلسلة خزانة التراث، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص١٣.

[٨٨] – ينظر. النثر الفني في القرن الرابع الهجري، ص١٩٩.

[٨٩] – ينظر. الاحتيال في مقامات الحريزي العبرية مصادره وأشكاله وأهدافه دراسة مقارنة، هيثم محمود إبراهيم أحمد،رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغات الشرقية– كلية الآداب بقنا– جامعة جنوب الوادي،٢٠١١،ص١٤–١٥.

[٩٠] – زهر الآداب، ٣١٥/١.

[٩١] – م . ن. . ص. ن.

[٩٢] – في الأدب العباسي، د.محمد مهدي البصير، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٥٥، ص٥٣.

[٩٣] – أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، دار مارون عبود، ١٩٧٩، ص٣٩٠. والبستاني لا يقول بهذا الرأي بل ينقله فقط، ولم أقف على قائله.

[٩٤] – الفن القصصي في النثر العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، ص ١٤١.

[٩٥] – ينظر. المقامات أصالة وفنا وتراثا، ص٤٤–٤٧.

[٩٦] – التأويل في شرح مقامات الزمخشري ليوسف بقاعي، شفيعة ليماني، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٢.
[٩٧] – مقامات الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الوخشري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ١٠-١١.
[٩٨] مقامات الزمخشري، ٢١-٢٢.
[٩٩] – من عنوانات مقامات الزمخشري: مقامة التقوى، مقامة الرضوان، مقامة الزهد، مقامة الإنابة، مقامة الطاعة، مقامة الاستقامة، مقامة القناعة، مقامة العفة، مقامة الصلاح، مقامة التوحيد، مقامة العبادة، وغيرها.
[١٠٠] – مقامات السيوطي، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، د. محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ٦٧.
[١٠١] – م . ن، ٦٧.
[١٠٢] – لحسان بن مالك بن أبي عبدة الوزير(قبل ٤٢٠ه) وقال: إنه عمل على مثال كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب الذي ألف في أيام الرشيد كتاب ربيعة وعقيل). جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦،ص ١٩٦.
[١٠٣] – ينظر. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧، ص ٣٢٠.
[١٠٤] – الأدب العربي في العصر العباسي، د.ناظم رشيد، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٩، ص٧٠.
[١٠٥] – الأدب العربي في العصر العباسي. ص٧١.
[١٠٦] – محمد بن محمد بن صالح العباسي، نظام الدين، أبو يعلى، المعروف بابن الهبارية: شاعر هجاء. بغدادي وأقام باصبهان، وفيها ملكشاه ووزيره نظام الملك. وله مع الوزير أخبار.وتوفي في كرمان. ينظر. الأعلام،٢٣/٧
[١٠٧] – ينظر. هدية العارفين، ٧٩/٢.
[١٠٨] – (الأسْعَد بن مَمَّاتي أسعد (أبو المكارم) بن مهذّب (الملقب بالخطير أبي سعيد) بن مينا بن زكريا، ابن مماتي: وزير أديب... له (نظم سيرة السلطان صلاح الدين) و (نظم كليلة ودمنة). الأعلام،٣٠٢/١.
[١٠٩] – ينظر. موسوعة السرد العربي، ٩٨/١.
[١١٠] – ينظر. الأعلام، ١٥٥/١.
[١١١] – ينظر. إيضاح المكنون، ١٤٧/٤.
[١١٢] – ميزان الاعتدال، ٢٠٢/١.
[١١٣] – الفهرست، ص١٢٣.
[١١٤] – ينظر. الأعلام، ٣٠٧/٥.
[١١٥] – هدية العارفين، ١٨/٢.
[١١٦] – ينظر. م . ن، ١٨/٢.
[١١٧] – ينظر. م . ن، ٥١/١-٦٠
[١١٨] – أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، إشراف: ج. هيورث. دن، مكتبة الصاوي، القاهرة، (د . ط)، ١٩٣٦، ص ٣٢٥.
[١١٩] – التذكرة الحمدونية، ابن حمدون محمد بن الحسن ، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦، ٢٥٩/٣.
[١٢٠] – ينظر. كشف المنادمة والندماء والجلساء والأخوان والغناء وأخبار المغنين والقيان والشعراء.
[١٢١] – (والكَرَّجُ، (كقُبَّر: المُهْرُ) الذي يُلْعَبَ بِهِ، (مُعرَّبٌ كُرَّهْ) ، وَقال اللّيث: يُتَّخذ مثْلَ المُهْرِ يُلْعَب عَلَيْهِ، وَهُوَ دَخيل). تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: د. حسين نصار، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (د . ط)، ١٩٦٩، مادة (كرج)،

١٧٢/٦. وهو تمثيل للمعارك والفروسية (كثر ذلك ببغداد وأمصار العراق وانتشر منها إلى غيرها)، تاريخ ابن خلدون، ص٢١٧.

[١٢٢] – ينظر. الأعلام، ١٤٣/٣.

[١٢٣] – ينظر. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، حققه: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د . ط)، (د . ت)، ٤٥٣/٣-٤٥٤.

[١٢٤] – ينظر. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصبهاني ، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، (د . ط)، (د . ت)، ص٥٨٦.

[١٢٥] – ينظر. الكامل في التاريخ. ٦/ ٢٢-٢٣.

[١٢٦] – ينظر. السرد والظواهر الدرامية (دراسة في التجليات الدرامية للسرد العربي القديم)، علي بن تميم، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣. ص ٤٠-٤٧.

[١٢٧] – ينظر. الكامل في التاريخ. ٢٨/٧.

[١٢٨] – كتاب الأوراق، الصولي. ١٢/٢.

[١٢٩] – البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.ط)، (د.ت)، ٤/١. الغريب والعجيب مما تعلقت به العرب (والأعاجيب التي للنفوس بها كلف شديد وللعقول الصحيحة إليها النزاع القويّ). الحيوان، الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٦، ١٥٦/٥، وكانوا يكثرون من طلب الأحاديث العجيبة والغريبة، ينظر. الأغاني، ٢٢٩/٢، ٣٣٦/٦، نثر الدر في المحاضرات، ٢٠١/١١١،٤/٤، كتاب القصاص والمذكرين، ص٨١، ولهذا اتخذها الجاحظ مراحا وأنسا بعد كد العقل بالمعارف والعلوم، ينظر.الحيوان، ١٥٦/٥.

[١٣٠] – ينظر كشف الحكاية.

[١٣١]– الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام. آدم متز. نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريده، أعد فهارسه رفعت البدراني. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة. (د.ت). ٤٦٨/٢-٤٦٩.

[١٣٢] – ينظر كتاب الأوراق. ٦. فإن لم يوجد فموسوعة السرد العربي. ١٧٣/١.

[١٣٣] – ينظر. موسوعة السرد العربي، ١٨١/١. وهذا ما يفهمه د. عبد الله إبراهيم من نص المسعودي.

[١٣٤] – م . ن، ١٧٣/١.

[١٣٥] – زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه: د.صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى، ١٥٢/١.

[١٣٦] – ينظر. الكامل في التاريخ. ٢٨/٧.

[١٣٧] – الزهرة، أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ٣٩/١.

[١٣٨] – ليس كتاب الأغاني لأبي الفرج الذي يعتمده د. الموسوي على هذا سوى مثال، فالظن أنه يعبر عن حركة عصر، فلو نظرنا فيما ألفه ابْن النديم الموصلِي(٢٣٥هـ) لوجدنا ما يقرب من ثلاثين كتابا في الغناء والنغم والرقص وأخبار القيان والمغنين والمنادمين والشعراء. ينظر. هدية العارفين، ١٩٧/١، ومثله المدني سُلَيْمَان بن أيوب(٤٠٠هـ) ما يقرب من خمسة عشر كتابا .ينظر. هدية العارفين، ٣٩٦/١، وانظر في كشف كتب الأغاني التي ألفت في القرن الثالث الهجري فقط تجد خمسة عشر كتابا، وكلها قبل كتاب الأغاني لأبي الفرج.

[١٣٩] – سريات العصر العربي الإسلامي الوسيط. ص١٣.

[١٤٠] – يغلب على الكتاب الطابع السردي، وفيه نصوص شعرية ليست بالقليلة ولكنها لا ترقى لكم السرد، وغالبا ما تكون مؤطرة بالسرد، ليكون جل الكتاب سرداً، ينظر. المحاسن والأضداد، الجاحظ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٢٤هـ.

[١٤١] – ينظر. كتاب عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦، ١/المقدمة ك-ل.

[١٤٢] – الأشكال النثرية القصيرة في عيون الأخبار لابن قتيبة دراسة تصنيفية، رشيدة عابد، رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة العربية وآدابها/كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي أوزو، الجزائر، ٢٠١٠، ص١٣٦.

[١٤٣] – المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمد البيهقي(أواخر الثالث، أوائل الرابع)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب (٦١)، دار المعارف،القاهرة، ١٩٩١، قال في مقدمته: (اشتمل عل محاسن الأخبار، وطرائف الآثار)، ١٦/١.

[١٤٤] – المكافأة وحسن العقبى، لابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب، حققه وشرحه وصححه: محمود محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ليس في الكتاب سوى أربعة أبيات ص٢٢، وبيت واحد ص٥٢.

[١٤٥] – الفرج بعد الشدة، القاضي أبو علي بن أبي القاسم التنوخي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤، قال في المقدمة: (فاقتصرت على أحسن ما رويته من هذه الأخبار، وأصح ما بلغني في معانيها من الآثار، وأملح ما وجدت في فنونها من الأشعر) ٨/١، وما في جزئيه إلا القليل من الشعر.

[١٤٦] – نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي(٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي المحامي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥، يجمع الأخبار (والأحاديث المفردات، وشاذ الاتفاقات، وطريف المنامات، وشريف الحكايات، وغير ذلك من ضروب أحاديث أهل الخير والشر، والنفع والضر)، ٧/١.

[١٤٧] – هدية العارفين، ٥٧١/٢.

[١٤٨] – م. ن، ١٠/٢.

[١٤٩] – م. ن، ٣٣٤/١.

[١٥٠] – م. ن، ٦٧٠/١-٦٧١.

[١٥١] – م. ن، ١٩٧/١.

[١٥٢] – م. ن، ٣٣٥/١.

[١٥٣] – م. ن، ٢٦٣/١.

[١٥٤] – م. ن، ٨٠٣/١.

[١٥٥] – هدية العارفين، ٣٧٢/١-٣٧٣.

[١٥٦] – ينظر. في تراجم: ابْن طرخان: أبُو الْحسن على بن الْحسن، وابْن بسام: على بن مُحَمَّد بن نصر بن مَنْصُور (٣٠٣هـ) ، وابْن الْمَرْزُبَان: مُحَمَّد بن خلف بن الْمَرْزُبَان بن بسام أبُو عبد الله (٣٠٩هـ)، أبُو الْفرج الاصبهاني: علي بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد (٣٥٦هـ)، المدني: سُلَيْمَان بن ايوب بن احْمَد أبُو ايوب المدني (٤٠٠هـ).

المصادر

١- ابن المقفع، خليل مردم بك، سلسلة أئمة الأدب، مكتبة عرفة، دمشق، ١٩٣٠.

٢- الاحتيال في مقامات الحريزي العبرية مصادره وأشكاله وأهدافه دراسة مقارنة، هيثم محمود إبراهيم أحمد،رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغات الشرقية- كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي،٢٠١١.

٣- الأدب العجائبي والعالم الغرائبي، كمال أبو ديب، دار الساقي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٤- الأدب العربي في العصر العباسي، د.ناظم رشيد، وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٩.

٥- أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، دار مارون عبود، ١٩٧٩.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى،١٩٩٢.

٧- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، إشراف: ج. هيورث. دن، مكتبة الصاوي، القاهرة، (د . ط)، ١٩٣٦.

٨- الأشكال النثرية القصيرة في عيون الأخبار لابن قتيبة دراسة تصنيفية، رشيدة عابد، رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة العربية وآدابها/كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي أوزو، الجزائر، ٢٠١٠.

٩- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، ٢٠٠٢.
١٠- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق على السباعي، وعبد الكريم الغرباوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٩٩٤.
١١- الأمثال العربية والعصر الجاهلي(دراسة تحليلية)، د. محمد توفيق أبو علي،دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.
١٢- الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، صححه وضبطه وشرح غريبه: أحمد أمين، وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع، (د .ط)، (د . ت).
١٣- أنماط السّرد في تراثنا العربي، ناصر جابر شبانة، مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية)، ٢١(٢)،٢٠٠٧.
١٤- البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.ط)، (د.ت).
١٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧.
١٦- بلاغة الكُتَّاب في العصر العباسي دراسة تحليلية نقدية لتطور الأساليب،مكتبة الطالب الجامعي،الطبعة الثانية،١٩٨٦.
١٧- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٨.
١٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: د. حسين نصار، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (د . ط)، ١٩٦٩.
١٩- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العرب.
٢٠- تاريخ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية.
٢١- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي،تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣.
٢٢- تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة العشرون، ٢٠٠٢.
٢٣- تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي،د.شوقي ضيف،دار المعارف،مصر،الطبعة الرابعة والعشرون،٢٠٠٣.
٢٤- تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة عشر، ٢٠٠٤.
٢٥- تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.
٢٦- التأويل في شرح مقامات الزمخشري ليوسف بقاعي، شفيعة ليماني، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٢.
٢٧- التحفة البهية والطرفة والشهية، مجموعة مختارة من عيون الأدب العربي (لم يذكر جامعها)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨١.
٢٨- التذكرة الحمدونية، ابن حمدون محمد بن الحسن ، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦.
٢٩- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦.
٣٠- الجن في الشعر الجاهلي، حليمة خالد رشيد صالح، رسالة ماجستير في اللغة العربية مقدمة كلية الدراسات العليا–جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٥.
٣١- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام. آدم متز. نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريده، أعد فهارسه رفعت البدراني. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة. (د.ت).

٣٢- الحيوان، الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٦.
٣٣- دراسات في الأدب العربي الحديث، د.محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٢.
٣٤- ديوان وضاح اليمن، وبذيله كتاب مأساة الشاعر وضاح، تأليف محمد بهجت الأثري، وأحمد حسن الزيات، جمعه وقدم له وشرحه: د. محمد خير البقاعي، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.
٣٥- الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي. د.حسين عطوان، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.
٣٦- الرواية العربية عصر التجميع، فاروق خورشيد، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢.
٣٧- زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه: د.صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، الطبعة الأولى.
٣٨- الزهرة، أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق: د.إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن – الزرقاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
٣٩- السرد العربي القديم، الأنواع والوظائف والبنيات، إبراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.
٤٠- السرد والظواهر الدرامية (دراسة في التجليات الدرامية للسرد العربي القديم)، علي بن تميم، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
٤١- سردية الخبر العجائبي دراسة في كتاب أخبار الزمان للمسعودي، أحمد قاسم حميد، رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة البصرة، ٢٠١١.
٤٢- سيرة ابن هشام، لعبد الملك بن هشام، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، الناشر دار الجيل، بيروت، ١٤١١.
٤٣- السيرة الذاتية في الأدب العربي (فدوى طوقان، وجبرا إبراهيم جبرا، وإحسان عباس نموذجا)، تهاني عبد الفتاح شاكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.
٤٤- الفهرست. ابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.
٤٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله الطبري الرازي اللالكائي (٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
٤٦- الشفاهية والكتابية، والترج. أونج، ترجمة: د. حسن البنا عز الدين، مراجعة:د. محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة (١٨٢)، الكويت، ١٩٩٤.
٤٧- صبح الأعشى، الشيخ أبو العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢.
٤٨- عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦.
٤٩- الفرج بعد الشدة، القاضي أبو علي بن أبي القاسم التنوخي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤.
٥٠- فن السيرة، د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، دار الشروق – عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.
٥١- فن السيرة في الأدب الأيوبي، كتاب الاعتبار أنموذجا، حازم فارس علي أبو شارب، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط. ٢٠١٠-٢٠١١.
٥٢- الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، د. ركان الصفدي، الهيئة السورية للكتاب، دمشق– سوريا، (د . ط)، ٢٠١١.
٥٣- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة،

.١٩٨٧
٥٤- الفن ومذاهبه في النثر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر، الطبعة: الثالثة عشرة.
٥٥- في الأدب العباسي، د.محمد مهدي البصير، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٥٥.
٥٦- الكامل، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: د.محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٩٤.
٥٧- الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧.
٥٨- كتاب الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٥٩- كتاب التيجان في ملوك حمير، عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء- الجمهورية العربية اليمنية، الطبعة: الثانية، ١٩٧٩.
٦٠- كتاب القصاص والمذكرين، أبي الفتح عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.
٦١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٦٢- الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
٦٣- مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة، رولان نارت، ترجمة: د.منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.
٦٤- المحاسن والأضداد، ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د . ط)، (د. ت).
٦٥- المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمد البيهقي(أواخر الثالث، أوائل الرابع)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب (٦١)، دار المعارف،القاهرة، ١٩٩١.
٦٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٣.
٦٧- مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصبهاني ، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، (د . ط)، (د . ت).
٦٨- المقامات أصالة وفنا وتراثا، دراسة وتحيق عبد الأمير مهدي الطائي، سلسلة خزانة التراث، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
٦٩- مقامات الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الوخشري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.
٧٠- المقامات السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠١.
٧١- مقامات السيوطي، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، د. محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.
٧٢- المكافأة وحسن العقبى، لابن الداية أحمد بن يوسف الكاتب، حققه وشرحه وصححه: محمود محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٧٣- موسوعة السرد العربي، د. عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، طبعة جديدة موسعة، ٢٠٠٨.
٧٤- النثر الفني إلى نهاية القرن الرابع الهجري، زكي مبارك، المكتبة التجارية الكبرى، م. السعادة بمصر، الطبعة الثانية،(د.ت).
٧٥- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي(٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي المحامي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥.

٧٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، حققه: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د . ط)، (د . ت).
٧٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار التراث العربي، بيروت لبنان عن طبعة وكالة المعارف الجليلة، أستانبول، ١٩٥١.
٧٨- الوافي بالوفيات، الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٠.
٧٩- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)، المحقق: د.مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٣.